الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة إبن خلدون – تيارت -

كلية الاداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الموضوع:

نقد النقد في الجزائر مقاربة نظرية في الأطروحة والمنهج

إعداد الطالبتين:

*زروقي حبيبة

*فرحوح مختارية

تحت إشراف الأستاذ:

*علي كبريت

لجنة المناقشة

د. كراش بن خولة ..... رئيساً

د. علي كبريت ..... مشرفا ومقرراً

د. مكيكة جواد ..... عضوا مناقشاً

السنة الجامعية: 2021/2020 - 1443/1442 هـ

شكروعرفان

نحمد الله ونشكره أن وفقنا لأداء هذا العمل وماكنا لنبلغه لولا فضله

إلى خير الوجود عملا بقوله خير خلق الله

سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وأله وسلم

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف علي كبريت

وقبل أن نمضي قُدُمًا نقدم أسمى عبارات الشكر والامتنان

إلى لجنة المناقشة التي تحملت عناء القراءة وعلى توجيهاتها

وملاحظاتها

الشكر الجزيل إلى كلّ من ساعدنا على إتمام هذا البحث

ولا ننسى أن نشكر قسم اللغة والأدب العربي عامة

وعميد الكلية خاصة

تحية خالصة إلى عائلة زروقـــــــــي

حبـــيـــبـــــة

إهداء

اللهم أغنيني بالعلم، وزيّني بالحلم

وأكرمني بالتقوى وجملني بالعافية

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى من أنار لي طريقي برضاهما ودعواتهما

والدي ووالدتي، أطال الله في عمرهما

وأدامهما تاجا أعتز به

إلى من أفضلها على نفسي ولم لا فلقد ضحت في سبيل إسعادي على الدوام أختي

حبيبتي صورية

إلى إخواني وأخواتي: سميرة، بلقاسم، نوال، نوية، نسرين، فاطمة

إلى الكتاكيت الصغار: مروة، سيد علي، ليث، سلسبيل، أميرة، ركان، أمير، خالد،

خديجة

إلى عائلة فرحوح، حمول، وناس

إلى صديقاتي الذين أشهد لهم بأنّهم نعم الرفيقات حفظهما الله

مختـــاريـــــــة

مقدمة

الحمد لله وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيّدنا ونبيّنا محمّد سيّد الخلق، الذي بلّغ الأمانة ،وأدّى الرسالة، ونصح الأمّة، فزال الضلال وأشرق الهدى، وعلى آله وأصحابه نصرة الحقّ وحملة الدّين، والعلماء العاملين من المفسرين والفقهاء والمحدثين، إلى أن يقوم النّاس لربّ العالمين أمّا بعد:

إنّ النقد الأدبي يقوم في حد ذاته على مبدأ تقويم الأعمال الأدبية وتحليلها والحكم عليها، وقد لا يصدر أحكامًا بطرق واتجاهات تقليدية وانطباعية، وانطلاقًا من هذا فإنّ النقد الأدبي في الجزائر عرف في فترة الاحتلال الفرنسي، مما حاول إتلاف التراث، حيث كان عائقًا منذ تطور الأدب والنقد في الجزائر، إلاّ أنّ النقاد الجزائريّين لم يستسلموا لذلك العائق وحاولوا التقدم في الأدب إلى مستوى أرقى وذلك عن طريق الصحافة الوطنية الجزائرية في مقالات نقدية المتاحة آنذاك ثم بدأت حركة التطور في اطراد وصولاً بها إلى الانفتاح على المناهج النقدية الحديثة ممّا أعطى النقد الجزائري لمسة خاصة في الساحة الثقافية، وشهد نوعا جديدًا من النقد يتمثل في نقد النقد الذي يعتبر فعالية نقدية تمارس على فعالية نقدية سابقة.

-وبناءًا على هذا نصوغ إشكالية بحثنا في مجموعة من التساؤلات التالية:

-لماذا "نقد النقد"؟.

-هل نقد النقد خروج عن المألوف؟.

-ما مدى إسهام النقد الجزائري في ممارسة نقد النقد ؟.

وانطلاقا من هذه الرغبة اخترنا موضوع نقد النقد في الجزائر ميدانا لبحثنا وضعنا عنوانه كما يلي: - نقد النقد في الجزائر مقاربة نظرية في الأطروحة والمنهج- ومن مبررات اختيار هذا الموضوع ودوافع منها:

1-الرغبة في تكوين زاد معرفي حول النقد في الجزائر ومدى انتشاره ومكانته في الأدب.

2-تكوين رؤية حول نقد النقد قديمًا أو حديثًا.

وقد افتتحنا البحث بمدخل يتناول بعض المفاهيم ووظائف وسمات نقد النقد، وكذا تخصيص فصلين أحدهما نظري والآخر أنموذج جزائري، فالفصل الأول المعنون بـــ: نقد النقد في الوطن العربي انقسم إلى مبحثين: المبحث الأول نقد النقد المعالم والمفاهيم، والذي خصصناه للحديث عن حدود نقد النقد وقضايا نقد النقد، أمّا المبحث الثاني: جهود نقاد العرب في نقد النقد الذي تناولنا فيه نقد النقد عند الغرب والعرب ثمّ انتقلنا إلى تأثر نقاد العرب بالغرب.

أمّا الفصل الثاني الموسوم بـــ: نقد النقد في الجزائر فتحدثنا فيه عن حركة النقد في الجزائر، وكذا مناهج النقد في الجزائر، أمّا المبحث الثاني فقد اخترنا أنموذجا تحدثنا فيه عن الكاتب حسين خمري من خلال ما كتبه عن نقد النقد في كتابه: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر.

وخلصنا في الأخير إلى خاتمة سجلنا فيها نتائج المتوصل إليها من خلال بحثنا .

أمّا فيما يخص المصادر والمراجع التي تمت الاستعانة بها في هذا البحث نذكر منها:

-كتاب محمد الدّغمومي نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر.

-كتاب حسين خمري سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر.

ولقد حاولنا إبراز جهدنا في استقراء الأفكار المطروحة في قضايا نقد النقد معتمدين فيه على المنهج التحليلي حفريات.

ونشير ختاما إلى أنّ هذا البحث قد اعترضته جملة من الصعوبات التي لم يسلم منها كل بحث علمي، المتمثلة في قلة المصادر والمراجع وبالأخص في الفصل الثاني الذي تلقينا فيه صعوبة كبيرة بسبب عدم توفر المصادر وذلك راجع إلى قلة الاهتمام بالنقد في الجزائر خاصة في مجال نقد النقد.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل أستاذنا كبريت علي الذي أخذ على عاتقه مهمة التأطير والإشراف على هذا الموضوع وحسن متابعته وتوجيهاته لمختلف خطوات هذا البحث جزاه الله ألف خير.

كما نتقدم أيضا بالشكر الجزيل والتقدير إلى كل الأساتذة الذين مُدّو لنا العون لإنجاز عملنا المتواضع والحمد لله ربّ العالمين.

حرر يوم : 15/جوان /2021

جامعة ابن خلدون – تيارت

إعداد الطالبتين:

فرحوح مختارية

زروقـــي حبيبة

مدخل

مفهوم نقد النقد، الوظائف والسمات

إنّ مصطلح نقد النقد من المصطلحات التي برزت إلى عالم الأدب في القرن العشرين سواء في الأدب الغربي أو العربي، و جُلّ الدارسين الذين ورد عندهم هذا المصطلح إلاّ وعرفوه بالشكل الذي يتناسب ودراستهم، أو استعملوه دون تعريفه مستنبطين ذلك المعنى النقد للنقد أي النقد الذي تولى دراسة الأعمال النقدية، ولذلك فهو مجرد مشروع يصعب تحديده وتعريف وظيفته ومقاصده[1]، إلاّ أنّ نقد النقد في البداية كان متأخر في ظهوره وذلك لغياب السمات الخاصة به، بالرغم من أنّ له غايات منهجية منها أنّه تميز بالجهود والمواهب والعطاءات وترسيخ روح جادة متينة، وذلك من مستويات منها الفهم والتذكر والتطبيق، بالإضافة إلى التحليل والتركيب والنقد والتقويم، ولا ننسى تنظير نقد النقد، أي أنّ الناقد يخرج للنقد من خلال إطلاعاته ومكتسباته المختلفة الخاصة بالأعمال النقدية والاستخلاص منها في الأخير صياغة نظريته النقدية أو الأدبية[2] فكان نقد النقد محط اهتمام في مساحة التأويل سواء في شكل صياغة معرفية مكتملة أو شبه مكتملة من خلال هذا يكون التأويل في اتّساع، وكذا الشروح والتفسير واختلاف الخلفيات الفكرية والمنهجية إلى أن يصبح النقد مقرّا في النص النقدي وصولا إلى التأويل المعمق[3].

ففي مجال الممارسة النقدية هناك تسليم للنتائج المقنعة مناسبة للمنهجية أو النظرية، باعتبار أنّ النص النقدي لابد أن يكون هناك تبادل في الأدلة والبراهين بمنطق نقدي، فهو قابل للمناقشة في إطار أوسع متجاوز ذلك وصولا إلى المفهوم الواحد مرورا إلى نقد النص النقدي الظاهر فيه تيارات نقدية متمايزة بالإبداع في فهم معناه وتمنحه وضوحا، جاعلة من نقد النقد نص قابل للقراءة .

-إنّ الولوج في الحديث عن مفهوم نقد النقد ليس بالأمر اليسير أو حتى بالأمر المرغوب فيه، وذلك راجع إلى كون أنّ الفائدة التي ستستقى منه تكاد غير موجودة، وهذا ما أكده الناقد تزفيتان

[1]- عبد الحكيم الشندودي: نقد النقد حدود المعرفة النقدية، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2016، ص16.

[2]- مصطفى عطية: منهجية نقد النقد ودورها في الإثراء الثقافي، مجلة القدس العربي، 6 ديسمبر 2018م.

[3]- رشيد هارون: الأسس النظرية لنقد النقد، مجلة بابل للدراسات الإنسانية، مجلد 2، العدد 1، ص120.

تودوروف من خلال كتابه "نقد النقد" بحيث يقول أنّه "علامة على تفاهة الأزمنة، فمن ذا الذي بإمكانه أن يجد فيه فائدة ترتجى ؟"[1] ويقول أيضا "إنّ تغيير صورتنا النقدية على هذا النحو ليس ممكنا إلاّ إذا جرى تحويل فالوقت نفسه للفكرة المكوّنة عن الأدب "[2]، فهنا ربط بين النظرة للأدب والنقد.

ويعرفه جابر عصفور " ...قول آخر في النقد يدور حول مراجعة القول النقدي ذاته، وكذا فحصه، وأعني مراجعة مصطلحات النقد، وبنيته التفسيرية، وأدواته الإجرائية "[3]، ومن خلال هذا القول فإنّ جابر عصفور حصر نقد النقد في ما سمّاه "مراجعة" حيث تشمل هذه المراجعة النقدية إشكالات متمثلة في المصطلح النقدي والبنية التفسيرية للنقد الأدبي والأدوات الإجرائية من أجل تحليل النصوص، وكذا على هذا النحو والاشتداد على آليات الإجرائية، فتقول نجوى القسطنطيني الذي يتحدد مفهومها له بأنّه " خطاب يبحث في مبادئ النقد ولغته الاصطلاحية وآلياته الإجرائية وأدواته التحليلية "[4]والمعنى من هذا أنّ نقد النقد قول في النقد وبحث فيه، وكذا الجانب الفني لخمة عمله أي الأدوات الإجرائية في استخدامها وكذا الآليات التي توصل بها الناقد في معالجاته وممارساته النقدية لمختلف النصوص الأدبية شعرية أم نثرية .

-ويقول يوسف وغليسي عن نقد النقد بأنّه: "إنّ مصطلح نقد النقد في اللغة العربية قد يفهم منه أنّه يعني أمّ النقد الثاني يسعى إلى نقد النقد الأول"[5].

---

[1]- تزفيتان تودوروف: نقد النقد رواية تعلم، تر، د.سامي سويدان، مراجعة د.ليليان سويدان، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، 1916 بغداد، ص16.

[2]- المرجع نفسه: ص 10.

[3]-جابر عصفور: قراءة في نقاد نجيب محفوظ ملاحظات أولية، مجلة فصول، م1، ع3، أبريل 1981م، ص 164.

[4]- نجوى القسطنطيني: في الوعي بالمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره، مجلة عالم الفكر، العدد1، المجلد38، يونيو سبتمبر 2009، العدد3.

[5]- يوسف وغليسي: نقد النقد في التجربة النقدية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد9، العدد3، سنة 2020م، ص229.

وكذا يعرفه الناقد محمد الدّغمومي في قوله:" نقد النقد يرتقي إلى درجة الكيان المعرفي بين كيانات العلوم الإنسانية، ويغدو نقد النقد خطاب تحقيق يستهدف تفكيك النص النقدي من أجل إعادته إلى عناصره المشكلة له، وتبيين العملية التي أنشئ من خلالها في محاولة جادة لتحديد الذهنية التي أنتجه"[1]، والمعنى منه أنّه لابد من الخوض في أعماق النص النقدي لمعرفة خلفيات الفكر.

ويرى الدكتور عبد الكريم حسن في كتابه "سحر الموضوع" أنّ نقد النقد هو نقد في مستوى آخر من البحث المعرفي، وعلى كل مهتم به أن يعرف مبادئه وآلياته وأن يميز بينه وبين الخاصة بدراسة الأدب، وأنّ نقد النقد في ارتباط بنقد الإبداع ذاته وذلك من خلال سلم المعرفة مرورا إلى الأدبي.

وممّا سبق نجد التعاريف قد تعددت واختلفت الآراء حول هذا المصطلح وحاولوا تأسيسه سواء انتاج كتب تبرز فيها المفاهيم والأدوات والأصول لنقد النقد[2].

-إنّ نقد النقد المعاصر عند أحمد بوحسن يسعى إلى تطوير ممارساته عن طريق شحذ أدواته ومسائلة انجازاته والوعي بموضعه، في إطار التعاطف الحاصل بين الدراسات الإنسانية واللسانية والأدبية المختلفة، وتتحدد باستمرار الوضعية الاعتبارية لنقد النقد حينما نجده يصوغ لغته الواصفة الممتلكة لأسس النظرية والمنهجية الاصطلاحية ...يستطيع أن يفتح آفاقا جديدة في الدراسة النقدية العربية المعاصرة[3]، وهذا يبيّن أنّه تميز باللغة الاصطلاحية.

– فمفهوم نقد النقد عند علي حرب يعني وجود قراءة تنسج من حول قراءة أخرى تسبقها، وأنّه من المفاهيم الجديدة التي تعني إنطاق ما أنطقته القراءة الأولى التي مورست على النص الأدبي،

[1]– محمد الدّغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي، ط1، منشورات كلية الآداب بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة– البيضاء، ص119.

[2]– المرجع نفسه: ص119.

[3]–العرابي لخضر: مفهوم نقد النقد عند علي حرب تعقيب وتقويم، جامعة تلمسان(الجزائر)، مجلة الأثر، عدد خاص: أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، ص139.

ويلاحظ أيضا أنّ مفهوم نقد النقد لا يكاد يخرج في الدرس النقدي العربي المعاصر عند أحد من الأمرين: إمّا أن يصدر عن رضا تعاطف وأمّ عن السخط، وتكون غاية نقد النقد التعريف بالمدارس النقدية المعاصرة.[1]

-وعليه فمن الضروري مراعاة الحقيقة في الحديث عن منهجيته الخاصة، بحيث أنّ نقد النقد لم يخرج من دائرة الالتباس الناتج عن كلمتين في الأصل هما كلمة واحدة غامضة "نقد" مضيفة إليها "نقد النقد" وهذا الغموض نجده في كتابات الذين وظفوا هذا المصطلح "نقد النقد "والذي مرّ على مرحلتين مختلفتين مرحلة الإرهاصات والتي بدأت أواخر القرن العشرين مع ظهور مصطلح الانتقاد الدال على النقد وتقويم النقد، ومرحلة التأسيس والتي أصبحت تفكر في كيان نقد النقد، كيان نظري ومنهجي، وعليه أصبح نقد النقد مطلبا وضرورة لابد منها، وغيابه دليل على أزمة النقد واختلالاته.

- وظائف وسمات نقد النقد:

قام الناقد جاسم محمد على إفراد بعض النقاط المستخلصة من دراسة الدارسين السابقين والتي تعتبر تلك الدراسات بمثابة رابط بين الإبداع الأدبي والنقد الأدبي ونقد النقد من خلالها ثراء الفكر للمكتبة النقدية[2]، كما قام جاسم بتغييرها وتعديلها متوقعا أنّها تساهم في وظائف نقد النقد ومن بين تلك النقاط بداية يقول بأنّه يقوم بتفكيك النقد الأدبي لفحص العناصر الايديولوجية، وكذا الكشف عن طبيعة المؤثرات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي جعلت الناقد ينتهج منهجاً نقديا دون سواه.

- يقوم بقراءة مزدوجة الهدف بمعنى أنّه يقرأ قراءة عامة أو خاصة .

[1]- العرابي لخضر: مفهوم نقد النقد عند علي حرب تعقيب وتقويم، ص141.

[2]- باقر جاسم محمد: نقد النقد أم الميتا نقد محاولة في تأصيل المفهوم، مجلة عالم الفكر، العدد3، مجلد37، مارس 2009، ص118.

– تقوم على تحديد الأنساق المضمرة النفسية والثقافية، والكشف عن صيرورة النقد الأدبي وتحولاته، كما يعمل على إعادة تشكيل وتكوين وعي القارئ وإنشاء علاقة بين القارئ والنص مما يجعل للقارئ ضرورة العودة إلى النص الأدبي.

ومن خلال هذه الوظائف في تداخل مع سمات نقد النقد والتي تتسم بالموضوعية وبعده عن السخرية والتهكم وإنشاء علاقة بين القارئ والنص والنقد المكتوب عنه ممّا تدفع بقارئ نقد النقد إلى العودة للنص الأدبي وارتباطه بجانب آخر إلى التعريف، بحيث أنّ الدغمومي ربط وظيفة نقد النقد من خلال تعريف له مهمة إعادة تنظيم المادة النقدية التي ليس له أي علاقة بالتعديل في النص النقدي والأدبي، فهي تفسر وتكشف آليات نقد النقد[1]، يقول في هذا الصدد في كتابه نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر:" نقد النقد هو فعل تحقيق اختيار، وإعادة تنظيم المادة النقدية بعيدا عن أي ادعاء بممارسة النقد الأدبي، إنّه يقوم فعلا بنقد آخر وصلته بالأدب غير مباشرة"[2]، كما أنّ في هذا القول نسب الدغمومي نقد النقد مهمة إعادة تنظيم المادة النقدية، وهذا أمر ليس في المعقول باعتبار خرج عن مهمات نقد النقد فهو لا يقوم بإدخال أي تغيير على النص النقدي أو الأدبي بل يقوم على دراسة أسسه الفكرية ومنطلقاته.

فنقد النقد في الدرجة الأولى هو تفكير معرفي ظهر من أجل تتبع النقد الأدبي وتوسيع أفق عمله عبر رصد الحركات النقدية ومرجعياتها ونظرتها للعمل الأدبي ممّا يسمح بتفحص الفكر النقدي على اختلاف تياراته، وباعتبار أنّ النقد الأدبي تتعدد مشاكله فهو يتعرض للكثير من المواقف الفكرية، بحيث ـــنّه يجب على الناقد أن يعيها الاهتمام بقضية فصل النقد الأدبي سواء من الجانب النظري أو التنظيري على المستوى التطبيقي مهما بلغ ارتباطها، إلاّ انّهما شيء واحد

[1]– رشيد هارون: الأسس النظرية لنقد النقد، ص 126.

[2]–محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي، ص113.

فالأول هدفه البحث في الأسس الفلسفية للمعرفة النقدية وكذا تحديد المفاهيم والآليات، أمّا الثاني فهو يقف في مستوى اختياري لتلك المفاهيم والإجراءات[1].

[1]- عبد الحكيم الشندودي: نقد النقد حدود المعرفة النقدية، ص26-27.

الفصل الأول

نقد النقد في الوطن العربي

المبحث الأول : نقد النقد المعالم والمفاهيم

حدود نقد النقد:

لقد تعددت مفاهيم نقد النقد، باعتباره مجالاً شاملاً في النقد الأدبي المعاصر، ولكن قبل التطرق إلى مفهومه لابد بنا أن نبحث عن تاريخ ظهوره " إذ يعد مصطلح نقد النقد من المصطلحات التي برزت إلى عالم الأدب في القرن العشرين سواء في الأدب العربي أو في الأدب الغربي "[1].

ففي عالم نقد النقد اختلاف كبير في التعريفات باختلاف وجهات نظر النقاد في تحديد ماهيته، غير أن إلى حد الآن لم يحدد مفهوم دقيق لنقد النقد، فكل ناقد يعرفه حسب نظرتهُ الخاصة. فبعضهم نجدهم دقيقين في دلالتهم والبعض الآخر أقل دقة، ومن هذا المنبر سنحددُ هذه المفاهيم

أولا: عند العقاد" قد كتب العقاد موضوع العصبية و الهوى والذاتية في النقد المعاصر,أصرح كلمة وأصدقها ,وسماها "نقد النقد" وجعلها أول كلام في ديوانه الذي سمه" بعد الأعاصير" وفيها يرى انه لامحيض من نقد النقد قبل تقرير قيمته في عالم الأدب والفن,وقبل الاعتماد عليه في تقرير ماتقبله من آثار الأديب والفنان "[2]، هنا يتضح انه هو أول تلفظّ بمصطلح نقد النقد وشددّ على أهميتهُ وجعلهُ أول كلام في ديوانهُ "بعد الأعاصير" غير انهُ لم يتحدث عن مفهومه بدقة.

ثانيا: عند باقر جاسم محمد

" يستلزم هذا الفرق الجوهري بين موضوع النقد الأدبي وموضوع نقد النقد بالضرورة العلمية، العمل على فكرة استقلال نقد النقد عن النقد الأدبي،كما يترتب على هذا الاختلاف في

[1]- د يمينه بن سويكي : نقد النقد، المفهوم والإجراء، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد1، العدد1، جوان2020، تاريخ الاستلام 2019/09/22 تاريخ القبول 2029/02/24 ص 46.

[2]- بدوي طبانة : التيارات المعاصرة في النقد الأدبي ، دار المريخ للنشر، 1806-1986 ص 51.

موضوع نقد النقد بهذه الدّرجة أو تلك عن النقد بهذه الدرجة أو تلك عن النقد الأدبي في كل آلياته ومصطلحاته وأهدافه التي يتغياها من منطلق أن نقد النقد ينطوي بالضرورة على النقد والانتقاد، ونعني بهِ نقد الأفكار والأسس والمناهج معا"[1]. ينقد عبد العظيم السلطاني مفهوم باقر جاسم محمد لنقد النقد، فيقول: (ورد للباحث باقر جاسم محمد محاولة لتقديم مساهمة ذات بعد نظري، في مجال نقد النقد الأدبي وهي محاولة جادة وطموحة، ولكن وقع فيها مالا نجده صحيحاً، ولقد جاء في بحثه اعتراضا على استمرار استعمال مصطلح "نقد النقد" ودعا إلى استبداله، وفي بعض مسوغات اعتراضه على هذا المصطلح في مجال الأدب، أنه لايجدهُ معبراً عن الاختلاف بين النقد الأدبي ونقد المُنبني عليه وهو يؤكدُ في مجملِ بحثه على" اختلاف بين نقد النقد واستقلاله عن النقد الأدبي" والمسألة الأولى أن قد صار واضحاً من خلال مجريات كتابنا هذا عدم دقة مثل هذا القول معرفياً، فبعد أن وضحنا اتساع دلالة نقد الأدبي صار واضحاً أن نقد النقد لا تربطهُ بالنقد الأدبي علاقة اختلاف أو استقلال عنه، وإنما النقد الأدبي مظلة واسعةٌ تُظل أنواعا من الفعاليات النقدية، منها نقد الأدب ومنها نقد النقد، ولن يستقيمَ كلامهُ معرفياً إلاّ باستبدال مصطلح النقد الأدبي بمصطلح نقد الأدب أي نقد النص الإنشائي...)[2].

ثالثا: عند شكري محمد عياد

-"نقد النقد، فمَا يسمى الآن يدور في معظمه حول نوع المعرفة التي يبتغيها الناقد، أو التي يمكنه الوصول إليها"[3].

يتمثل نقد النقد عنده في اتجاهات فكرية متعددة أهمها ثلاثة، الاتجاه الفينومينولوجي فهو يتركز على مبحث التفسير ومن مبادئه الأساسية حوار بين الذات و الموضوع ومن ثم موضوع المعرفة و العمل الأدبي نوع منه، أما الاتجاه الثاني وهو الاتجاه السميولوجي ويعد مهم بالنسبة لنقد

[1]-باقر جاسم محمد: نقد النقد أم الميتا نقد؟(محاولةٌ في تأصيل المفهوم)، مجلة عالم الفكر، العدد3، المجلد37، يناير مارس 2009، ص 118.

[2]-عبد العظيم السلطاني: مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي، تموز ديموزي، دمشق، ط1، 2018، ص62.

[3]- شكري محمد عياد: دائرة الإبداع، مؤسسة سلطان بن علي عويس الثقافية، الشارفة، ط1، 2008، ص48.

النقد، فيُعرفُ السيميولوجيا أو بالسيموطيقا (علم الرموز) علم جديد بشر بهِ العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير 1913 يقوم على اعتبار اللغة و الأدب نظاما أو نظما من العلامات متعرفاً عليها داخل مجتمع ما، أمّا فيما يخص الاتجاه الثالث وهو الاتجاه النفسي يمثل المنحنى التجريبي العملي ويظفر بأهم إنجازاته في الولايات المتحدة الأمريكية، فهو يقوم على رصد استجابات إلى مجموعات من العناصر..[1]

رابعا: عند خالد بن محمد بن خلفان السيّابي

– يعرفهُ قائلاً: " إن النقد ونقده عملية بنائية تراكمية حتى يصبح بعدها من الصعب الحكم على النص من أين يبدأ؟ من الأديب أم من الناقد؟ وبالتالي تصبح العملية النقدية الأدبية لانهائية..."[2]

سَنكتشفُ من هذا التعريف أن النقد هو مجال الوحيد و المختص في تفسير وإنتاج النصوص النقدية بطرق وأساليب معينة تساعده على المناقشة و المحاورة النقدية

خامسا: عند يوسف بكّار

–"أدرك يوسف بكار منذ وقت مبكر أن خدمة النقد الأدبي لا تكون إلا بالتفاعل و الحوار والتكامل و النقد البنّاء، فنحن في مسيس الحاجة إلى نقد بنّاءْ نَزيْه، بعيد عن الهوى وعن صراعات الاتجاهات والمدارس والمذاهب والمناهج كافة وإلى نقد النقد دون ادعاء أو تزييف، ولا يكون مثل هذا النقد إلا بسلوك جادة والتراهة و النقد العلمي الخالص، وأفدنا من الآخر حيثما يكون في حدود المشترك الإنساني.."[3]

[1]– ينظر: شكري محمد عياد، دائرة الإبداع، ص 48-49.

[2]– خالد بن محمد بن خلفان السيّابي: نقد النقد في التراث العربي كتاب المثل السائر نموذج، دار جديد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2010، ص 14.

[3]–يوسف بكار ناقدًا: نقد النقد، أحمد الرقب، دار الباروزي، عمان، الأردن، ط2017، ص71.

2-قضايا نقد النقد:

لقد بُني النقد العربي القديم على عدّة قضايا شغلتْ اهتمام النقاد و التي كانت ذات بعد جدّلي يتجلى فيها النقد ونقدهُ وذلك من خلال إبداء رأي الناقد و نقيضهُ، مما كان للنقاد أساليب في معالجة قضايا نقدية وطرح مواقفهم من تلك القضايا وبيان وجهة نظر كلّ ناقد واختلاف رأيه وموقفه عن الآخر.

أولًا وقبل كل شيء، قبل أن نبدأ في الحديث عن القضايا النقدية لابد بنا أن نتحدث عن قضية اللّفظ والمعنى في تشكيل كل القضايا النقدية على وَجه التقريب

فاللّفظ والمعنى من القضايا التي تباينت آراء النقاد حولها من ناحية أي الطرفين أكثر أهمية اللّفظ أم المعنى، ممّا أدى إلى انقسام النقاد القدامى إلى قسمين منهم من أيد اللّفظ والآخر منهم أيّدَ المعنى، والبعض الآخر كان محايدً بينهما[1]،والتركيز على الألفاظ والمعاني بين الشعراء أدى إلى خلق مشكلة السرقات الشعرية، هذا من جانبْ أما من جانب آخر فإذا نظرنا على قضيةُ الدّين والأخلاق في الشعر لا يمكن طرحها بعيدا عن ثنائية اللّفظ والمعنى، إذْ يُفضل الأخلاقيون مَقُولة "أحسن الشعر أصدقهُ"، فيركزون على جودة المعنى وشرفه، أما الشكلانيون فيُركزونَ على اللّفظ ويفضلونَ مقولة "أحسن الشعر أكذبهُ"، و يقدمون الشعر على جزالة لفظه وجودة نسجه ولا يهمهم إن كانت معانية أخلاقية أم لا.

[1]- د.حسين الجداونة:في النقد الأدبي القديم عند العرب، الطبقة العربية الأولى 2013، متوسطة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، ص 401.

فعبد الملك مرتاض في قضية اللّفظ والمعنى التي عرفت في النظرية البلاغية القديمة فقد قابلها بمسألة الثنائية التي انتهى إليها "دي سوسير" في اللّسانيات البنيوية، وهي ثنائية الدّال والمدلول، ليجعلها بديلا إجرائياً في قراءة النص ومعالجته"[1].

فعبد القاهر الجرجاني اهتم بمعاني الكلمات ما بين اللفظ و المعنى ومدى اتساقها فرأي الجرجاني الذي كان لا صلة بينهُ وبين الخلافْ القائمْ بين أنصار اللّفظْ وأنصار المعنى، فهو لم يزد على أن يقال "إنّ الكلمات المفردة لا تتفاضل بينها إلاّ من حيثُ الأُلفة والسهولة، فإذا نظمت كان للكلمات المنظُومة فضل على سواها بحسب ما بينَ بعض أجزاء النص وبعض من تناسب وتلاؤم،...وبما كان المعنى هو الأساس لا تكون العبَارتين مزية على صاحبها، إلاّ إذا كان هناكَ معنى أوجبْ هذه المزية، ولهذا كانت البلاغة والفصاحة صفتَين للمعنى دون الألفاظ، لأن نسقها على منوال خاص إنّما يكون تابعا للمعنى" [2]فهنا قام بتنسيق الكلام وإظهار أسرار جمال النظم.

-كما أنزعجَ عبد القاهر الجرجاني من تقديم المعنى على اللّفظ إذْ يقول: "وأعلم أن الدّاء الدوى والذي أعيا أمرهُ في هذا الباب غلط من قدم الشعر بمعناه، وأقل الاحتفال باللّفظ وجعل لا يعطيه من المزية إن هو أعطى إلاّ ما فضل عن المعنى ".[3]

أمّا ابن قتيبة لا ينتصر للمعنى وحده بل يرى أنهُ يتفاوت بين الجودة والرداءة ،فإحسان عباس يرى أنّ ابن قتيبة لم يستندُ في الأمثلة إلى قدمها إلى عمل أدبي، بل استمد حُكمهُ من بيت واحد أو بيتين أو ثلاثة على أكثر.

في حين يرى الجاحظ بأنّ المعاني تكون مشتركة بين جميع الناس يعرفها من هبَّ ودّبَ إذ يقول:"...والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجّمي والعربي، والبدّوي، والقروي، وإنما الشأن في

---

[1]- عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، (متابعة أهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005 ، د-ط، ص90.

[2]- عبد القاهر الجرجاني:دلائل الإعجاز، ت محمود محمد شاكر، مطبعة دار المدني، جدّة، ط1، 1991، ص118.

[3]-المرجع نفسه:ص42.

إقامة الوزن، وتمييز اللّفظ وسهولة المخرَج، وفي صحة الطبع، وجودة السُبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من الصبغ، وجنس من التصوير"[1].ويتطور الحس النقدي لدى ابن طباطبا وهو يتناول قضية اللّفظ والمعنى، إذ بادر في ذهنه أن العلاقة بينهما كالعلاقة بين الجسد والروح فيقول: "والكلام الذي لامعنى له كالجسد الذي لا روح فيه"[2]،ولعل العلاقة كانت أشد وضوحا مما وردت عند ابن قتيبة.

السرقات الشعرية:

-شغلت قضية السرقات الشعرية اهتمام الشعراء والنقاد العرب، فلابد يكاد يخلو منها كتاب في النقد القديم، ومَرَّدُ هذه القضية تتناول مسألة الابتكار ويعني الإبداع والأصالة من غير اعتماد على الآخرين، وكذا مسألة التقليد، والتي نفني السيد علي نطي الآخرين واستعارة معانيهم وصورهم، ما تناولت أيضا قضية المعنى بتقديمه على اللّفظ، وقد عرض مصطفى هدارة لتاريخ السرقات حتى فترة الجمود البلاغي التي اقترنت بالجمود الشعري والفكري، بحيث أنه بيّنَ اختلاف معانيها من عصر لآخر، ففي العصر الجاهلي كانت بسيطة ساذجة، لا تتعدى الانتحال أو الاجتلاب، دون أن يُغير الشاعر ما يأخذه، أمّا العصر الأموي، كان الشاعر له القدرة في التصرف على النحو الذي يريد في تلك المعاني من أجل تضيع معالم السرقة، أمّا العصر العباسي، فقد اتسعت دائرة السرقات إلى حد كبير ممّا اندرجت فيها الصنعة الفنية، والتحليل الدقيق للخواطر النفسية، فهذا جعل من الشعراء ينفون ما أخذو، في ذهنهم أنهم يتبعون طرائق الفن السليم، وأخذت تتسع إلى أن أخذو النماذج المتعددة بتعدد المصادر، كما اتجهوا أيضا إلى القرآن والحديثْ والفلسفةُ وأقوال الحكماء يستمدون منها المعاني في غير حرج أو مواريه.[3]

---

[1]-أحمد بدوي: أسس النقد الأدبي عند العرب، إشراف عام داليا محمد إبراهيم، نهضة مصر للطباعة والنشر، 21 شارع أحمد عرابي، المهندسين، الحيزة، ص 330.

[2]- ابن طباطبا: عيار الشعر، ت، عبد العزيز بن ناصر المانع، دار العلوم للطباعة والنشر، ا لرياض، ط 1985، ص78.

[3]- خالد بن خلفان السيابي: نقد النقد في التراث العربي كتاب المثل السائر نموذجا، ص404.

وارتبط الحديث في السرقات بالحركات النقدية التي نشطت حول الشعراء فكان أبو نواس، أبو تمام والبحتري ثم المتنبي مراكز للنشاط النقدي في العصر العباسي وبعد هذا العصر المزدهر استشدت فتنة السرقات بين الشعراء مما كانوا يضيفون على المعاني معاني لا قيمة لها أو يقومون بتشويهها بألوان البديع، وذلك بسبب ضيف أفق الحياة التي كانوا يحبونها، كانت السرقات من أهم عيوب الشعراء التي كانت توجه إليهم مما جعلتها سلاح في الخصومات الأدبية فمثلا إذا أراد ناقد أن يقلل من شأن شاعر ويشوه سمعته تنفى شاعريته ويتهمه بالسرقة، ويراقب خطواته في أبياته من معاني، ممّا يؤدي كذلك إلى نفي صفة الإبداع، الموجودة ،فكل أديب الذي طالما حاول الحفاظ عليها، لكن الشعراء في العصر الجاهلي افتخروا بإبداعهم وأبعدوا عن أنفسهم تهمة السرقة والتقليد، إذ يقول:

طرفة بن العبد:

و لا أُغيرُ عَلى الأَشعار أَسرقُها عَنها غَنيتُ وَشَرُّ الناس مَن سَرقا

فهنا يريد إيصال فكرة أنه بعيد كل البعد عن سرقة أشعار الآخرين، ويبيّن مهارتهُ في الإبداع، فيقول أيضا:

لا أسرقُ الشُّعراءَ ما نَطَقُوا بَلْ لا يُوَافقُ شعْرَهُمْ شعْري

إنّي اَبى لي ذَلكُم حَسَبي وَمَقَالَةُ كَمَقالع الصَخر

فهو كذلك يرفع من شأن إبداعه وينفُر التُهمة الموجهة إليه.

كمَا نرى أيضا الأعشى مثلهُ مثلَ حسان وطرفةّ ينْفُرُ تلك التُهمة الموجهة إليه من انتحال وسرقة إذ يقول:

فَماَ أنا أمْ انْتحَالي القَوا في بَعْد المَشيب، كفى ذاكَ عاراً[1].

[1]- خالد بن خلفان السيّابي: نقد النقد في التراث العربي كتاب المثل السائر نموذجا، ص 405.

ومن بين النماذج أيضا حول السرقة الشعرية نذكرُ ما جاء في كتاب الموازنة للآمدي حين تتبع السرقات أبي تمام يقول:

سقيا لزوركَ زور أتاكَ بهِ حديث نفسك عنه وهو مشغول

فأخذه العباسين بن الأحنف فقال:

خيالك حين أرقدُ تصب عيني إلى وقت انتباهي ما يزول

وليس يزورني صلة، ولكن حديث النفس عنك به الوصول

فتتبعه الطائي فقال:

زار الخيال لها، لا، بل أزاركه فكر إذا نام فكر الناس لم ينم[1]

إنّ السرقات كانت مقترنة بالمحاكاة لأنّ الشعرية العربية كانت قائمة على التوليد والاحتذاء و التنافس بين الشعراء وذلك من خلال تجويد الألفاظ يقول عبد الرحمن الهمذاني في كتابه الألفاظ الكتابية: "فمن أخذ منهم معنى بلفظه فقد سرقة، ومن أخذه ببعض لفظة فقد سلخه، ومن أخذه عاريا وكساه من عنده لفظا فهو أدق به."[2]

ففي السرقات هناك نوعان من المحاكاة:

- محاكاة يحسن فيها الشاعر أخذ المعنى السابق وجعله في صوره جميلة من النظم.

- محاكاة يسيء فيها الشاعر في تجاوزه للمعنى المحاكي يأخذه كما هو دون إضافة فهنا يكون سارق.

[1] - خالد بن خلفان السيّابي: المرجع ننفسه:ص405.

[2]- عبد الرحمن الهمذاني: الألفاظ الكتابية، ت، موفق صالح الشيخ، مؤسسة الرسالة، ناشرون، بيروت، ط1، 2011، ص 32-33.

-مما أصبح التجويد في الصنعة هو السبيل الوحيد للأبداع، فغير ابن طباطبا عن مشكلة السرقات لدى النقاد الفريقين لأنها جعلت الشعراء يقولون بإعادة توليد تلك المعاني التي يحفظوها، فيقول: "والمِحنةُ على شُعراء زَمانِنَا في أشْعارِهم أشدُّ منهَا على من كان قَبلهُم، لأنهم قد سبقوا إلى كلّ معنى بديع، ولفظ فصيح، وحِيلة لطيفة ،وخلابةٍ ساحرةٍ، فإن أتَوا بما يَقْصر عن معاني أولئكَ ولا يُرْبِي عليها لم يتلقَّ بالقُبول، وكان كالمطنح الممْلُول. "[1]

فالشعر وقع في التقليد بسوء محاكاته، فيقول أبي نّواس:

وإنْ جَرتِ الألفاظ منّا بمدحة لغيرك إنْساناً فأنتَ الذي تَعني

أخذه منه الأحوص

يقول:

متى ما أقُل في آخر الدّهر مِدْحةً فما هي إلاّ لابن ليلَى المكرّمِ [2]

[1]-ابن طباطبا العلوي:عيار الشعر، ت، عبد العزيز بن ناصر المانع، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1985، ص13.

[2]- المرجع نفسه:ص215.

المبحث الثاني: جهود نقاد العرب في نقد النقد

نقد النقد عند الغرب:

تعود بدايات نقد النقد عند الغرب كما يشير إليها بعض من الباحثين والدّارسين للفترة الإغريقية "أنّ عالم الأدب عرف النقد منذ القِدم، ثم سرعان ما عرف هذا العالم نقد النقد من دون أن تطلق عليه هذه التسميّة، وكان ذلك في بلاد الإغريقْ في القرن الرابع قبل الميلاد"[1]،كما عرفت هذه الفترة مخلفات نقدّية والتي تعد منطلق العديد من الدّراسات النقدية الحدّيثة والمعاصرة بما في ذلك نقد النقد مؤكدّينَ من خلال ذلك "أن نظرية أرسطو التي فصلها في كتابهِ (فن الشعر) أو**poétics**، تتضمن ردًّا غير مباشر على نظرية أفلاطون في المُثل التي وردت في كتابهِ(الجمهورية) ففي هذا الكتاب، قدّمَ أرسطو نظرية جديدة تُعبر عن فهمِ للأدب والفن وموقف إزاءَهما مختلفين عما طرحهُ أفلاطون، وبذلك يمكن أن تعد نظرية أرسطو البذرة الجنينية الأولى التي وصلتنا مما يمكن أن نعُده نوعا من نقد النقد"[2]،ذلك أن أرسطو قد بنى نظريتهُ الجديدة من خلال نقده لنظرية أفلاطون في كتابه فن الشعر نقد النقد على هذه النّظرية، مبيّنًا تلك الأخطاء والهفوات التي وقع فيها أرسطو والتي من خلالها رد فيها أرسطو ردًا مباشرًا على نظرية عالم المُثل التي تبناها أفلاطون والتي برز فيها أن كل ما هو موجود في هذا الكون هو موجود في عالم المثل...[3]

"إنّ نقد النقد لم تتضح معالمهُ وتتحدّد حدودهُ ويُعترف به كشكلْ معرفي إلاّ في العصر الحديث عند الغرب"[4]،فنجد الكثير من النقاد الغربيين كتبوا في مصطلح نقد النقد من بينهم:

---

[1]- باقر جاسم محمد:نقد النقد أم الميتانقد (محاولة في تأصيل المفهوم)، ص107.

[2]- المرجع نفسه: ص، ن.

[3]- ينظر: أبوبكر عبد الكبير، مشري بن خليفة:نقد النقد في التجربة النقدية ليوسف وغليسي كتاب-الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض-انموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي الجزائر2 أبو قاسم سعدّ الله، المجلد09، تاريخ الإرسال 2019/12/01، تاريخ القبول2020/05/01، تاريخ النشر2020/09/15، ص 232-233.

[1]- محمدي بوعلام:في نقد النقد، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة المسيلة ولاية المسيلة(الجزائر)، العدد14-الجزء01، 15جوان2018، ص 315.

أ-تزفيتان تودوروف:

-يعد كتاب تزفيتان تودوروف "نقد النقد رواية تعلم" معلمًا بارزًا في نقد النقد الغربي، وفي شأن هذا القول يقول الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض: "قد يكون تزفيتان طودوروف من أوائل، إن لم يكن أول من اصطنع مصطلح "نقد النقد" صراحةً، ومنه الإطار المنهجي، ورسخ لهُ الأسس المعرفية، وذلك في كتابهِ (نقد النقد) الذي ترجم إلى العربية ببيروت"[1].

-فتدوروف لم يتناول المصطلح و لم يضع له تعريفا محددًا في مقدمتهِ،" إذ يتجاوز تودوروف التساؤل الافتتاحي فإنه يبادر إلى تعيين الغاية التي يريدُ بلوغها في كتابه، وهي مزدوجة الثنائية كما يقول: التعرف إلى الأفكار الأدبية والنقدية في القرن العشرين وتمييز الأصلح والأصحْ بينهَا، وتحليل التيارات الأيديولوجية للقرن المذكور انطلاقًا من ذلك وتحديد الأسلم والأثبت بينها."[2]

ب-إنريك أندرسون إمبرت:

يتحدد لديهِ نقد النقد في قولهِ:" إحدى الطرق تتمثل في اختيار نصوص عدد قليل من كبار النقاد فقط، وفك رموز مفاهيمهم الفردية عن العالم ونظرياتهم عن الأدب، وقوائم أساليبهمْ وقِيّمهم، أي أن نصنع مع النقاد ما يصنعه النقاد مع الشعراء"[3]، سنكتشف من خلال هذا التعريف أن يشتغل الخطاب على نصوص النّقاد الكبار دون غيرهم.

1-نقد النقد عند العرب:

إنّ مصطلح نقد النقد في عدد من الخطابات النقدية والتنظيرية "خلال العقود الخمسة السابقة، ودلّ توده على إرهاصات ولادة وعي جديد يسعى إلى التفريق بين النقد بصفتهِ

[1]- عبد الملك مرتاض:في نظرية نقد النقد، ص248.

[3]-تزفيتان تودوروف:نقد النقد رواية تعلم، تر، د. سامي سويدان، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد-أعظميه، ط2، 1996 ص 6-7.

[1]- إنريك أندرسون إمبرت:مناهج النقد الأدبي، تر، الطاهر أحمدمكي، دار المعارف، مكتبة النقد الحديث، ط2، 1992، ص 65.

موضوعا، ونقد النقد بصفتهِ فعلاً يختبر ذلك الموضوع ويدرسه، ولا يقول بوجود تطابق بينهما"[1]،فبذور هذا المصطلح عند قدماء النقاد العرب، وشراح النصوص الشعرية مارسوا أيضا مصطلح قراءة القراءة أو نقد النقد إما اعتراضا تحليلاً أو شرحا على من سبقهم .

وقد عرف العرب نقد النقد من جوانب مختلفة فهو من المفاهيم الجديدة التي تعني إنطاق ما أنطقته القراءة الأولى التي مورست على النص الأدبي فكل دراسة نقدية أصبحت تخضع للنقد والتحقيق هي دراسة نقدية سابقة تقع في إطار نقد النقد، وعلى العموم فإن مصطلح نقد النقد في اللغة العربية قد يُفهم منه أنه يعني أن النقد الثاني يسعى إلى نقد النقد الأول الذي يكتب عنه بنية الغمز والتهجين، بدافع النّعيّ والتنقيص، فالنقد الثاني الذي يكتب عن الأول، والثالث الذي قد يكتب عن الثاني، وحتّى الرابع قد يكتب عن الثالث.

و قدْ عمد ابن سلام الجمعي:(139-232ه) في كتابه "طبقات فحول الشعراء" إلى ترتيب الشعراء والتأريخ لهم وفق الحقب الزمنية والمقاييس الفنية التي لابد في نظره للناقد منها ليحكم عمله.[2]

هذه المحاولات كانت بمثابة بذور أولية مهدت لظهور ممارسات منهجية لنقد النقد خاصة في أواخر القرن التاسع عشر، مع ظهور مصطلح الانتقاد الدال على النقد وتقويم النقد، ثم تعززت بظهور كتاب طه حسين-في الشعر الجاهلي- ومن خلال هذه المرحلة كان نقد النقد يجسد مفهوما، يتشكل من مجموعة من العناصر تلح على مفهومي القيمة والموضوعية، والأثر قصد تفادي انحراف النقد الأدبي،ويقترن بترعة التنظير الأدبي والنقدي، فالعقاد وأمثالهُ كانوا حريصين على ممارسة النقد والتنظير، ومن النقاد الذين تحدثوا عن نقد النقد نجد السيد قطب" هناك دراسات نقدية تطبيقية للأدب والأدباء، وهي كثرة متنوعة، ولكن هناك شيء آخر غير الدراسات التي تتولى الحديث عند النقد وأصوله ومناهجه، فتضع له القواعد وتقيم له المناهج وشرع له الطريق"

[1]-عبد الملك مرتاض:في نظرية النقد (قراءة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها)، ص221.

[2]-محمد الدّغمومي:نقد النقد وتنظير النقد العربي، ص115.

[1]فالمفهوم هنا يقترب من نقد النقد إذ يحيط به مفهوم عام للنقد وكأنّ نقد النقد جزء لا يتجزأ منه.

فالممارسة والتي تحمل أهميتها جعلت من تأمل التطبيق فيها عند العرب يظهر في نقدهم قديما من حيث هي ممارسة نقدية، حيث تم اكتشاف من خلال عدّة دراسات حديثة عن نصوص نقدية في الممارسات النقدية العربية القدّيمة تحسب على نقد النقد كممارسة تطبيقّية ونقده منهجا استقى أسسه من عدّة روافد نقدية، والكشف عن خبايا العديد من النصوص النقدية ونظرياتها "وقد حفل التراث النقدي العربي القديم بنماذج متعدّدة ومتنوعة تدخل ضمن هذا المجال النقدي ويتمثل ذلك في كتب الردود والمعارضة، هذه الكتب التي ارتبط ظهورها بتنوع الاتجاهات الأدبية للنقاد القدماء وما تميز بهِ العصور الأدبية من حراك ثقافي نتيجة ثراء الحركة الأدبية وكثرة الشعراء والكّتابْ ومتذوقي الأدب عموما، وكذلك اختلاط العرب بغيرهم من الشعوبِ وظهور الكتب المترجمة واطلاع العرب على ثقافات الفرس واليونان وغيرهم من الشعوب"[2]،فنقد النقد في صورته القديمة قد توافقَ والنقد خطوة بخطوة بدون تفرقة أو فاصل بينهما.

إنّ ممارسة نقد النقد ظلت مفتقرة إلى الوعي بمفهومه والتنظير بحدود مادته المعرفية، باعتبار أنه نشاط فكري قديم من حيث المادة، بحيث كان العرب يحللّون قضايا نقدية منتجين تضارباً في الآراء، فالعرب مارس نصوص عربية قديمة وحديثة مترجمة بسبب التأخر للتنظير لنقد النقد الناجم عن تأخر المنطقي للنظرية الحديثة والمعاصرة، فتراثنا النقدي العربي قائم على عدّة ممارسات تطبيقية لنقد النقد كونه حوار نقدي حامل عدّة مناظرات نقدية "فقد شكل بعض الشعراء كأبي الطيّب، المتنّبي وأبي تمام، وبعض النقاد كقدامة بن جعفر، وعبد القاهر الجرجاني، وضيـــاء الدّين بن الأثير محاور أساسية لحركة نقدية قامت على استقراء أعمالهم ونتاجاتهم استقراء، لم يكن بريئا دائما، بل غالبا ما كان موجها وموظفا لخدمة تيار نقدي معين ،فلم يكن الإعجاب بهؤلاء الأدباء على ما

[1]- محمد الدّغمومي: نقد النقد وتنظير وتنظير النقد العربي: ص 114 .

[2]- خالد بن محمد خلفان السيّابي: نقد النقد في التراث العربي كتاب المثل السائر انموذجا، ص24.

يبدوا، هو الدافع الوحيد لاختيار أعمالهم نقدًا وتحليلا"[1]،ومن بين الدوافع هو الرغبة في وضع بصمة في النقد العربي من خلال التأسيس لنظريات نقدية قديمة رؤى تبّين التوجه النقدي لصاحبها.

والممارسة التطبيقية لنقد النقد الذي مثل أنه:" رافد أساسيا من روافد الحركة النقدية الأدبية قديما وحديثا، فهو بمثابة حركة متعدّدة لتداول الآراء النقدية، ومناقشتها في إطار أوسع يتجاوز النظرة الفردية لنا قد معين تجاه نص أدبي معين لتشكل مسارا متكاملا ومتواصلا يتسع المجال فيه لبروز تيارات نقدية متميزةتتعامل مع النص الواحد بتنوع وثراء يسهم في إعطائه قيمة أكثر رسوخا، كما يسهم في إعطائه قيمة أكثر رسوخا، كما يسهم في إعطاء النقد ذاته صفة تنظيرية تجعل من يمارس نقد النقد يؤسس لمسارات نقدية يفترض أن تكون تجديدية "[2]،فهنا يكون المجال واسع لإبداء الآراء النقدية المختلفة نحو كل مؤسس من أجل إنشاء تيارات نقدية قابلة للتناسق مع أي نص مزود بالثراء والتنوع المختلف.

2- تأثر نقاد العرب بالغرب:

انتقل مفهوم نقد النقد من الفكر النقدي الغربي إلى الفكر النقدي العربي من لغة إلى لغة من نظرية إلى نظرية مما شكّل نوعا من العلاقات المرتبطة تبدأ من بداية ظهورهِ إلى يومنا هذا، وهو من المفاهيم النقدّية الغربية التي اتخذ منها النقد العربي هو محاولة التعرف على الوافد الجديد هو نقد النقد المصطلح الغربي مما تأثر النقد العربي الحديث بالنقد الغربي، بحيث أنَّ العرب حاولوا تطوير المناهج النقدية عن طريق التواصل بالثقافة الغربية ممّا كان لها تأثير من حيث القيمة، إذ أنّ عملية إنتاج النقد قائمة على الاهتمام باللغة الإبداعية، وكذا احتكاك المعرفة النقدية، الذي لطالما كان النقد الجديد مُنغمس في فضاء الثقافة الغربية المغايرة لثقافتنا، وكذا النهوض بمستوى التفكير النقدي، ممّا أدى بالمناهج الغربية تأثر على النقد العربي الحديث، والسبب الراجع إلى ذلك، هو انتشار الترجمات العديدة لمؤلفات من النقد العالمي أمثال: بارت، دريدا، غريماس...فاتسع

[1]- عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد (قراءة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها)، ص130.

[2]- المرجع سابق: ص23.

الاحتكاك بين الحضارات في إطار المثاقفة الكبرى بين الأدب الغربي والأدب العربي[1]،فالترجمة كان لها تأثير للنقد الغربي في الفكر العربي المعاصر وذلك لكل كتاب نقدي يصدر عن الغرب، وهي بمثابة لقاء التعارف الأول بين النقدين الغربي والعربي وكذا الممارسات بين النظري والتطبيقي، وهذه العملية صاحبت سير النقد العربي الحديث والمعاصر، ممّا أدى بالناقد إلى الابتعاد عن التراث النقدي العربي، إلاّ أنّ النقد العربي القديم بما يمتلكه من أصالة وتجدد دون الإقبال على الاستعانة في حل مشاكل النقد المعاصر.

هذا ما يقودنا الآن إلى معرفة تلك التأثيرات الناتجة من الغرب وكذا حول ما أنتجهُ النقاد من أعمال أدبية، وماهي نتيجة ذلك، هل كانت ناجحة أم لا ؟،هذا ما سنراه من خلال آراء بعض النقاد حول هذا الموضوع.

فمن المعلوم أنّ النقد الأدبي من أبرز مظاهر الأدب العربي الذي تأثر كذلك بمباحث النقد الغربي، وذلك لاتصال العرب بالآداب الغربية، ممّا أدّى إلى تأثيرات منها النقد المقارن والمدارس النقدية، إلاّ أنّ النقد العربي بلغ درجة التأثير، كما أنه لم ينفصل عن الأصالة والقديم، رغم أنّه كان من الميادين التي شهدت التأثر والتأثير، ومنه قول أمجد الطرابلسي حينما تحدث عن قدامة بن جعفر بأنه تأثر ببلاغة أرسطو بكتاب "فن الشعر"، بحيث اتفق الباحثين أمثال طه إبراهيم في قوله: "فقد ترجم كتاب (الخطاب) لأرسطو في النصف الأخير من القرن الثالث، ترجمة "إسحاق بن حنين" وقراءة "قدامة بن جعفر"، وانكب عليه انكبابا وعمل على الانتفاع بأصوله ورسومه في نقد الشعر العربي"، بحيث النقد انتشر لم يكن محصور وإنّما عبر حدود المغرب العربي والمشرق وبلاد الغرب المتواجد فيها المهاجرون العرب مما كان تأثيرهم بالمناهج النقدية الغربية، الحديثة مباشرا بسبب تواجدهم لبلاد الأجانب أمثال (غسان السيد مجلة الموقف الأدبي).

[1]- هاجر بوشعالة:تطور النقد ومدارسه، قراءة في كتاب النقد العربي الحديث والمدارس الغربية لمحمد ناصر العجيمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، تخصص نقد عربي حديث، إشرافزلافي ابراهيم، 1437-1437ه/2016-2017م، ص 57.

وعند اتصال أمة العرب بالغرب على منهج أساليب الغرب أنّ للنقد أصول ومقاييس علمية راقية، فتسربت المبادئ والأصول والقواعد والفنون على الأدب العربي ونقده بفضل الاحتكاك كما سبق الذكر والذي اعترف به محمد أمين حسونة في قوله:" فلا يحق لنا أن نقد في صراحة بأنه لا توجد في الأدب العربي أساليب نقد صحيحّة بالمعنى المعروفة به في آداب الشعوب الراقية."[1]

تأثرت قواعد النقد العربي منذ بداية القرن العشرين في أوروبا، فظهر كتاب طه حسين متأثر بفلسفة ديكارت وكذا العقاد كتاب لابن الرومي، حياته وشعره، وأبي نواس المتأثر بالمباحث التاريخية والبيولوجية والسيكولوجية فوجدت مجلات بيروتية، مجلة شعر تدعو إلى الحداثة في الأدب والنقد، وكان أدونيس ويوسف الخال من أشهر أعلامها، وكانت دعوة إلى تبني مقاييس الغربية في دراسة الأدب العربي قديمًا وحديثًا يقول أدونيس: "وكما أننا نعيش ومذاهب أدبيّة ابتكرها هي أيضا الغرب"[2]،أما يوسف الخال يدعو إلى وعي التراث الروحي العقلي العربي وفهمه على حقيقته دون الغوص في أعماق التراث الروحي العقلي الأوروبي والتفاعل معه.

كما نرى أيضا أن صلاح فضل الذي هو أحد النقاد العرب الذي كان لهم الأثر في ميادين الدراسات النقدية، الذي كان متأثر بالثقافة العربيّة، ممّا جعله يتطلع على التجارب النقدّية الغربية، فالعديد من الدراسات في مجال نقد النقد تميلُ إلى الانتقاء في اختيار النقاد محورًا لدراستهم النقدية، ولأنّ صلاح فضل سبق العديد من النقاد الذين تمت دراستهم مسبقا في ميدان النقد الأدبي[3].

كما استطاع صلاح فضل أن يتبيّن أهميته الترجمّة في صقل شخصية الناقد وكذا الانفكاك من قيود الافتقار على اللغات الأخرى التي تتيح للناقد الاطلاع على مختلف الثقافات والاستفادة

-هاجر بوشعالة:تطور النقد ومدارسه، قراءة في كتاب النقد العربي الحديث والمدارس الغربية لمحمد ناصر العجيمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، ص104.[1]

2- المرجع السابق:ص105.

2- سالم ياسين الفقير: صلاح فضل ونقد الرواية(النظرية والتطبيق)، رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا استكمالا(متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2015م، إشراف الأستاذ الدكتور محمّد الشوّابكة، ص 1.

منها، وكذا التحرر من الجمود النقدّي، بحيث أن صلاح فضل حاول أن يتشرب النظريات والمناهج الغربية لنشففه بها إلى أن أتيحت له الفرصة على بناء شخصيته النقدية من خلال تلك النظريات التي لم يكن يعرفها العديد من النقاد من أبناء الوطن آنذاك[1]، كما ورد لدى صلاح فضل في كتابين من كتبه الأول خاص بالمناهج وهو كتاب مناهج النقد المعاصر1991م،وكتاب في النقد الأدبي2007م.

ويرى أيضا في معرض تقويمه للدراسات العربية الحديثة في كتابه(علم الأسلوب) أنّه يفتقد إلى البحث المنهجي المنضبط والروح العلمية وذلك لقلة احتفال الدارسين بالأسلوبية، لذا طرح وجوب تزود بما جدّ عند الغربيين من أساليب بحث جديدة.

[1]- سالم ياسين الفقير: المرجع نفسه: ص 18.

الفصل الثاني

نقد النقد في الجزائر

المبحث الأول: مرجعية أطروحة نقد النقد في الجزائر

- حركة النقد في الجزائر:

واكب النقد الأدبي الجزائري في العصر الحديث الحركة الأدبية النقدية العالمية بمختلف اتجاهاتها الحداثية وما بعد الحداثية على تنوع مضامينها ومناهجها فكانت اسهاماته بارزة على الساحة النقدية العربية .

فكان ظهور النقد في الجزائر متأخرا وحتى عن ظهوره لم يعكس ذلك النضج، باعتبار أن النشاط الأدبي في الجزائر إلى غاية العشرينيات من القرن الماضي، كان نشاط ضعيف وذلك راجع إلى سيطرة الاستعمار كأول سبب، وبدا في تغيير الوضع وذلك عند نموه وتطوره بعد أربعينيات القرن الماضي من حلال الإشكال والمضامين، كما يرى محمد مصايف أنّ الانتاج الأدبي والانتاج النقدي متلازمان وتلازمهما مفيد للحركة الأدبية والحركة الثقافية معاً.

كان الاستعمار الفرنسي يحاول بشتى الطرق تدمير الأدب الجزائري ومحاولة ترسيخ الثقافة الفرنسية ممّا جعل هناك فاصل بين الجزائر وباقي الدول العربية وعدم تواصلها بهم لكي لا تتطور الثقافة لديهم[1]، ولكن ورغم كلّ هذا فالأدب والنقد الجزائري استطاع أن يظهر وذلك بمساعدة الصحافة الوطنية أهمها المنتقد، الشهاب، البصائر، ومن أبرز كتابها: محمد البشير الابراهيمي، أحمد رضا حوحو، أبي قاسم سعد الله، عبد الوهاب بن منصور ...هلّم جر.[2]

فكانت آراء النقاد الجزائريّين نظرة جزئية ذلك لافتقارهم إلى الأجناس الأدبية كالقصة القصيرة والرواية والمسرحية، ممّا كان للاستعمار أثر سلبي في إعاقة سير الحركة النقدية في الجزائر والتي لم تكن على تواصل بحركتي النشر والترجمة، إذ اقتصرت حركة النشر على طبع الكتب

[1]- سايحي أحمد: النقد النسقي الجزائري بين الأصول والتجليات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، تخصص نقد أدبي حديث ومعاصر، إشراف عمارة بوجمعة، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، تاريخ 2018/1/29، السنة 2017م/2018/، ص 6.

[1]- سايحي أحمد: النقد النسقي الجزائري بين الأصول والتجليات، ن ص.

الدينية من جهة والجرائد والمجلات من جهة أخرى، فإنّ النقد يتميز بالغموض والاضطراب وافتقاره إلى التنوع المتعلقة بالمناهج النقدية.

كما يضيف عمّار بن زياد جانب آخر من الضعف يمس" مسألة الطبع والنشر والتوزيع والتكاليف الباهظة قد شكلت هي الأحرى محورا هاماً في كتابات العديد من النقاد الجزائريّين لتشكل عائقا من أكبر العوائق التي واجهتها الحركة الأدبية الحديثة"[1]. فالنقد كان بسيطا وضعيفا متزامنا مع الفترة الصعبة التي شهدتها الجزائر والتي تميز أدبها بالندرة والبساطة، ممّا كانت العوامل المنبثقة أدت إلى ركود حركتنا النقدية في فترة الاستعمار، فكان أبو قاسم سعد الله آل خليفة رائد الشعر الجزائري الحديث وهو أول من أصدر أول كتاب له ممّا جعل النقاد يدرجونه كأول خطاب نقدي في الجزائر.

فذكر أبو قاسم سعد الله المراحل التي مرّ بها النقد الأدبي في الجزائر والتي انقسمت إلى أربعة مراحل وهي:

– المرحلة الأولى: تمثلت في الحملات التي قام بها شيوخ الجزائر بدعوة إلى نبذ الجديد والأخذ بالقديم باعتباره تراثاً قوميا ومن بين زعماء هذه المحاولات نجد أبو قاسم الحفناوي وعبد القادر الجاوى والمولود بن الموهوب ومحمد بن أبي شنب ومحمود كحول.

– المرحلة الثانية: هذه المرحلة نتيجة لدراسات التي كان يدرسها عبد الحميد بن باديس لتلاميذه من طرائق في الأدب وأساليبه، من اللفظة الجزئية حتى البناء الكامل وكان بذلك دعوته إلى تقديم والجديد معاً.[2]

- بدري وفاء وشبيرة فاطمة: الإجراء النقدي في كتاب متن وحاشية لعيد الله لالي، مذكرة لنيل شهادة ماستر دراسات نقدية نقد حديث معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، إشراف فاطمة دخية، يوم 2019/6/23م، سنة [1] 2018م/2019م، ص9.

[2] –أبو قاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص80.

– المرحلة الثالثة: وذلك على يد الشيخ البشير الابراهيمي الذي كانت ثقافته أدبية، كان الدرس المشافه القلم واللّسان أغال على الشيخ الابراهيمي هذا ما ميّزه في النقد، حيث كانت صلة الشيخ بالجبل مما كان ينقد الأدباء والكتاب الذين كانوا يرغبون أن يساهموا في التحديد وذلك بشدة ويشير إلى مواطن الضعف.

– المرحلة الرابعة: ففي هذه المرحلة دخولهم باب القصة العربية، وكذا كتابات المسرحية والخاطرة، ممّا كان امتزاج أفكارهم بالشرق العربي وأوروبا إلاّ أنّ تلك المحاولات لم تنتج إلاّ مع الكتّاب مثل: أحمد رضا حوحو وحمزة بوكوشة وكذا عبد الوهاب بن منصور[1]، فالنقاد كانت غايتهم الأساسية والتي كانت توجههم بعد الاستقلال غاية واحدة لا غيرها وهي تحقيق الاستقلال الثقافي وذلك طبعا بعد ما تحقق الاستقلال السياسي أكيد.

أمّا بعد الاستقلال فيكاد يتفق على ضعف الحركة النقدية، في العشرينيات الأولى، هذا ما أدّى بالشاعر أزراج عمر إلى إطلاق صرخة استغاثة في مقال" نحن جيل بلا نقاد" موضحا فيها غياب النقد في بلادنا الجزائر، وذلك لأسباب من بينها ما ذكره عبد الله الركيبي في قوله: "من المشاكل التي تعترض النقد عندنا أنّ الفرد الجزائري حساس من النقد بوجه عام وهذا ما يفسر تأخر النقد عندنا خاصة في مجال الأدب فإن كان الفرد العادي لا يحب النقد، فما بالك بالأديب الذي يتمتع بفرط من الحساسية، فبعض الأدباء لا ينظرون للنقد على أنّه عامل يساعدهم على التطور، وإنّما ينظرون إليه على أنّه هدم لملكاتهم وقدراتهم الأدبية، لذلك لم يتطوروا إطلاقا، وأصبح أدبهم أدب مناسبات وظروف" [2]بالإضافة إلى ذلك انشغال الكتّاب والمثقفين بالأمور السياسية، وعدم توفر المجلات والصحف الأدبية المتخصصة وكذلك فقدان الموروث النقدي الأدبي ممّا جعل الحركة النقدية الجزائري تقوم بدور محطة التأسيس المفتوح.

[1]–أبو قاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري، ص 81.

[2]– سايحي أحمد: النقد النسقي الجزائري بين الأصول والتجليات، ص 9.

تميّزت مرحلة ما بعد الاستقلال بظروف جيّدة مشجعة للحركة الفكرية والأدبية والنقدية، يقول محمد مصايف: "انتعشت ثقافتنا الوطنية بدخول الوطن في عهد الحرية والاستقلال، وبعودة المثقفين المغتربين إلى بلادهم، ممّا ساعد هذا الانتعاش ظهور صحافة وطنية هادفة، وطموح المثقفين بعامة وبشبابنا بخاصة إلى تحسين وضع اللغة العربية بأسرع ما يمكن، وهكذا تنوعت الصحافة الوطنية وتعدد الكتّاب، برزت أنواع أدبية كالقصة والمسرح والشعر الحديث وواكب هذه الأنواع نقد جزائري حديث".[1]

فقد كانت الصحافة لها دور في نشر كتابات النقاد من أجل بلوغ الحد الأدنى من الجدة والدقة وذلك طبعا يعود إلى جهاد سنوات من الوصول إلى المبتغى.

ومنه راح الناقد الجزائري عمّار بن زياد فيقول: "إنّ النقد الجزائري بقضاياه واتجاهاته المتعددة جزءا لا يتجزأ من النقد العربي في بلاد المشرق والمغرب انتماء وتأثر ...وذلك منذ بداياته الجنينية التي شهدها في ثلاثينيات القرن الماضي ارتكازا على النقد العربي في المشرق، وانطلاقا من نمو وتطور الحركة الأدبية شيئا فشيئا إبان الاحتلال الفرنسي وسيطرته القاسية التي فضت على الامكانيات، وخنقت الحريات وقطعت جسور التواصل بين الأشقاء العرب".[2]

إنّ النظرة للنقد في الجزائر في فترة القرن الماضي حتى قيام الحرب العالمية الثانية كانت نظرة قديمة، فالنقد كان يهتم باللغة وكذا الوزن والقافية، ولم يهتموا بالقصيدة كوحدة متكاملة بل كوحدة جزئية.

فيرى عبد الله الركيبي بأنّ النقد والاهتمام به يعني الاهتمام بالمستقبل والحديث عن النقد هو الحديث عن الحياة ولم تتطور الحضارات إلاّ بالاهتمام والسعي إلى الارتقاء بالنقد والفن الذي يخدم الإنسان.

---

[1]- محمد مصايف: فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، شركة وطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981م، ص5.

[2]- عمّار بن زياد: النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، وحدة الرغاية الجزائري، 1990م، ص 8.

مناهج النقد في الجزائر:

لقد عرف النقد الأدبي المعاصر تطورات عديدة وذلك نتيجة لما تشهده الساحة النقدية من حركات جديدة، ساهمت في ظهور مناهج نقدية كثيرة منها المناهج البنيوية والسيميائية والتفكيكية، انبهر بها جميع النقاد عامة ونقاد الجزائريّين خاصة، سنقف عند أبرز الاتجاهات النقدية الجديدة التي كان لها الأثر في النقد الأدبي الجديد.

أ-البنيوية في النقد الجزائري:

قبل الولوج إلى مفهوم البنيوية في النقد الجزائري لابد بنا الرجوع إلى أول من تطرق إلى هذا المصطلح، "فيعد العالم اللغوي السويسري فرديناند دوسوسير "**f.de.saussure**"هو الرائد الأول الذي بشر بميلاد الفكر البنيوي عموما حيث كانت محاضراته في جينيف تجسيدا لهذه الريادة، والتي جمعها طلبته بعد وفاته في كتاب محاضرات في علم اللغة العام **cour de linguistique gènerale**سنة 1916، ومع هذه المدرسة ظهرت فكرة "النظام أو النسق"، وثنائيات "اللغة والكلام"، "الدال والمدلول"، "آنية /زمانية"، وغيرها من المفاهيم التي شكلت الجوهر البنيوي بعد ذلك"[1]

ظهرت البنيوية في النقد الجزائري مع الدكتور عبد الملك مرتاض الذي تحصل على درجة الدكتوراه بباريس سنة 1983"فهو يعد رائد الاتجاهات الجديدة في النقد الأدبي بالجزائر من بنيوية وسيميائية وتفكيكية وما إلى ذلك، حيث أخذ مع نهايات السبعينات وأوائل الثمانينات في التخلص من المناهج التقليدية والاتجاه نحو المناهج المعاصرة، وفي مقدمتها البنيوية التي يصرح بها في مقدمة كتابه "الألغاز الشعبية الجزائرية" أنّه وظف المنهج البنيوي، أو عناصر من أصوله على الأقل في القسم الثاني الذي ينصب على دراسة نصوص الألغاز الشعبية لغة وأسلوبا، ثمّ تكرر استعماله لهذا المنهج في دراسات أخرى مثل النص من أين؟ إلى أين؟ الذي أخذ فيه النقاد على انعدام التركيز في

[1]-حليمة عمارة: تأثير رومان جاكبسون في النقد البنيوي، التعليمية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، العدد 12 ديسمبر 2017، المجلد 4، ص188.

دراساتهم على النص الأدبي واهتمامهم عوضا عن ذلك بالدراسات التقليدية التي تعني بالمؤلف وبيئته وزمانه، ثمّ الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية المؤثرة في فنه أكثر معا تعني بالنص الأدبي الذي أفرزه في لحظة الحزم، ومن ثم يرفض هذه المناهج ويرى أنّها قاصرة لا تفي النص حقه للأنّ النص الأدبي جوهر قائم بذاته..."[1].

نجد الدكتور يوسف وغليسي يعرف البنيوية على أنّها "منهج نقدي ينظر إلى النص على أنّه بنية كلامية تقع ضمن بنية لغوية أشمل، يعالجها معالجة شمولية تحول النص إلى جملة طويلة، ثم تجزئها إلى وحدات دالة كبرى فصغرى، وتتقصى مدلولاتها في تضمن الدوال لها (يمثلها دسوسير بوجهي الورقة الواحدة) وذلك في إطار رؤية نسقية تنظر إلى النص مستقلا عن شتى سياقاتها بما فيها مؤلفة ومنا تدخل نظرية "موت المؤلفة" لرولان بارت، وتكتفي بتفسيره داخليا وصفيا مع الاستعانة بما تيسر من إجراءات منهجية علمية كالإحصاء مثلا .."[2].

وكذلك ظهرت البنيوية على يد الكثير من النقاد من بينهم عبد الحميد بورايو، رشيد بن مالك ...وغيرهم كثيرا، فمن هنا نجد أنّ المنهج البنيوي في النقد الجزائري رغم وجود الكثير من الدراسات، إلا أنّه لا يزال يحتاج إلى مجهودات كبيرة لتحليل نصوصه.

ب- السيميائية في النقد الجزائري:

وإذا ما انتقلنا إلى الخطاب النقدي الجزائري فإنّنا نعثر على جملة من الممارسات السيميائية كتلك التي قام بها كل من: رشيد بن مالك وحسين خمري وأحمد يوسف وعبد الحميد بورايو ...، ولكنّها لا تكاد تأخذ طابعها المنهجي المنظم إلاّ عند الدكتورين عبد الملك مرتاض وعبد القادر فيدوج، فقد استهل أولهما مشواره السيميائي بكتابه ألف ليلة وليلة الصادرة سنة 1989م، وإن كان تاريخ تأليفه يعود إلى سنة 1986م بمنهج سيميائي تفكيكي "مركب"، وواصله بكتب

[1]- عمار زعموش النقد الأدبي المعاصر في الجزائر وقضاياه واتجاهاته، قسنطينة، د.ط، 2001/2000، ص176-177.

[2]- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللّاسونية إلى الألسنية، رابطة إبداع الثقافية الجزائر، د.ط، 2002، ص120.

أخرى مثل (أ/ي)، تحليل الخطاب النقدي السردي، شعرية القصيدة، قصيدة القراءة ، في حين صدر للثاني كتابان نقديان(سيميائيان)"[1].

"استهل الدكتور عبد القادر فيدوج جهوده النقدية (النقدية)، مع مطلع التسعينات بعد نهاية مشواره الأكاديمي ستة 1990م، بكتاب دلائلية النص الأدبي وتحته عنوان جانبي آخر دراسة سيمائية للشعر الجزائري.."[2].

استعمل عبد القادر فيدوج مصطلحين لمفهوم واحد الدلائلية والسيميائية بحيث اعتبر أنّ الدلائلية مقابل **sémiotique** ووظف أيضا مصطلحات أخرى كالسيميولوجية والسيميوطقية والتأويلية هي مصطلحات ذات مفهوم واحد وضح الناقد في اختياره المنهجي، إذ يعلن مبدئيًا أنّ النص "لم يعد يجعل الراية الايديولوجية التي اعتمدت بنية الخلل الاجتماعي مظهر لها..."[3].

"ومن الأسماء السيميائية الجزائرية الأخرى التي ينبغي أن لا نتجاهلها وقد قدمت اسهامات نقدية معتبرة نذكر منها: الأستاذ حسين خمري الذي صدرت له دراسات عدة في الدوريات العربية والجزائرية، تستقي المفاهيم السيميائية من معينها "السوربوني" ومن جملة ما قدم نذكر دراسته "ما تبقى لكم" العنوان والدلالات التي أسست لعلم العنوان " **titrologie** "في الخطاب النقدي الجزائري وربما العربي أيضًا"[4].

ونذكر أيضًا الأستاذ رشيد ابن مالك "الذي قدم دراسات سيميائية عديدة في الرواية الجزائرية، وإن ينتظمها كتاب مطبوع إلى حدّ الآن، منها تحليل سيميائي لقصة عائشة للكاتب

[1]- ا يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللّاسونية إلى الألسنية ، ص134.
[2]- المرجع نفسه :ص 134.
[3]- ينظر:المرجع ننفسه ، ص 134-135.
[4]- المرجع نفسه: ص137.

أحمد رضا حوحو، نوار اللّوز لواسيني الأعرج، سيميائية النص الروائي وتتميز دراسته-عمومًا- بالتطبيق الجبري الآلي لمقولات السيميائية الفرنسية والغريماسية خصوصًا"[1].

ج-التفكيكية في النقد الجزائري:

يذهب الدكتور عبد الملك مرتاض إلى أنّ التشريحية أو التفكيكية ..تقوم على تفكيك النص من حيث هو ممارسة لغوية، على حين أنّ النظرية البنيوية تجنح إلى عدّ النص على أساس أنّه تركيم الدلالات: بعضها فوق بعض والأصل في التفكيكية أنّها تفكيك للعقل الأوروبي نفسه، وهو ما يراه الدكتور سليمان عشراتي إذ يقول: إنّ دعوة التفكيكية اليوم لنقوم في جوهرها على ضرب الأساس اللّوغوسونتريزم « **logocentrime** »أي العقلنة المعرفية المركزية التي تنتصي عليه الفلسفة الغربية، والذي ورثته عن أسلافها الإغريق منذ عهد أفلاطون"[2].

نجد الدكتور عبد الملك مرتاض يحدد مفهوم التفكيكية في أنّها نزعة تخوض في أمر الكتابة ومفهومها، وعلى كل هذا فإنّه يبقى أحد أبرز أعلام النقد النصاني في الجزائر [3].

وإلى جانب هذه الجهود التي قام بها عبد الملك مرتاض لا نكاد نعثر على دراسة مماثلة جديرة بالذكر، إلّا إذا استثنينا الدراسة التي قدمها الطاهر الروابنية المعنونة بـــــــــ: الكتابة وإشكالات المعنى –قراءة في بنية التفكيك في رواية "تجربة في العشق" للطاهر وطار التي أفاد فيها بعض الشيء من بعض المفاهيم التفكيكية (الكتابة، القراءة، التصدع السردي، التناص...) التي استقاها من ميشال فوكو ورولان بارت"[4] .

[1]- ينظر:يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللّاسنية إلى الألسنية ، ص 138-139.

[2]- عمار زعموش: النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه واتجاهاته، ص 187.

[3]- المرجع نفسه: ص 188.

[4]- رقية حلام: المعيار، مجلة دورية محكمة تصدر عن المركز الجامعي تيسمسيلت-الجزائر-، العدد 4ديسمبر 2011، ص62.

وعلى العموم تبقى هذه مجرد محاولات حاول فيها أصحابها تطبيق بعض المفاهيم الاجرائية للقراءة التفكيكية على النصوص الابداعية الجزائرية، وتبقى دراسات الناقد عبد الملك مرتاض تحتل الصدارة بدون نزاع[1].

[1]- رقية حلام: المعيار، ص 63.

المبحث الثاني : نموذج تطبيقي(نقد النقد في أنموذج حسين خمري)

اختماما لهذا الفصل نستعرض أنموذجا تطبيقي حول دراسة كتاب حسين خمري والذي سوف نبتدئه بأهم خطوات هذه الدراسة وكذا سيرته الذاتية و أعماله الأدبية وانجازاته، بحث أنّ المعلومات المتوفرة عن سيرته لم تكن متوفرة من حيث الميلاد والمكان إلاّ أنّ ناقد جزائري حاصل على الدكتوراه في الأدب الحديث من جامعة السوريون - باريس.

1- الموضوع: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر.

2- المنهج: تحليلي وصفي.

3- فمن بين أهم المفاهيم التي ركز عليها الكاتب حسين خمري في كتابه تمثلت في مفهوم العمل النقدي والذي يعتبره عمل إبداعي وحضاري لا يقل أهمية عن عملية إبداع النصوص الأدبية، وركز أيضا على نقد النقد وكذا النص الأدبي وذلك من خلال أهم المواقف النقدية التي ساهمت في الإمساك بمعنى النص من بينها:(مرحلة ما قبل النص، مرحلة في صميم النص، مرحلة ما بعد النص).

5-دراسة في كتاب حسين خمري:

-سيرته:

عاش حسين خمري في منظومة ثقافية بيروقراطية عنيفة وناكرة لا تحمي أحد في حياته ولا تحيي له ذكرى عن مماته، كل ما يمكن أن تقدمه لهم هو أن تساعدهم على توفير شروط مناسبة لموت تراجيدي سريع وصامت ثم تهيل التراب على قبورهم حتى لا يحدث غيابهم أي صوت او صدى.

فخمري هو ذاك المحاصر بالنصوص يغادرها ويغادرنا وينسحب من الحياة التي أرهقه ضجيج من فيها من أدعياء العلم والأخلاق، ويحمل معه كثيرا من الرؤى التي راودته في حلّه وترحاله ،حتى بات الرائي الكبير في النقد الجزائري المعاصر.

كان تميزه عن زملائه بموقف متصالح مع التراث فخصص أطروحته لتحليل نصوص كثيرة من النقد العربي القديم معجبا بمضمونها ورؤيتها وتنظيراتها ، وكتب خارج الأطروحة مجموعة من النصوص النقدية تحت عنوان "الأقاويل الشعرية "والتي نشرت في الصحف ثمّ جمعت في كتاب، فكانت عودته إلى الجزائر مرافقة لانعطافه نقدية نحو أمرين سيكون لهما كبير الأثر في النقد الجزائري :الاهتمام بالسيميائية كمنهج نقدي في قراءة النصوص وكذا الاهتمام بالرواية بدل الشعر كمادة للبحث .[1]

من مؤلفاته :

- نظرية النص من بنية المعنى إلى سيمائية الدّال .
- سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر .
- بنية الخطاب الأدبي – الجزائر.
- بنية الخطاب النقدي – بغداد.
- فضاء المتخيل – دمشق- الجزائر.
- الظاهرة الشعرية العربية الحضور والغياب – دمشق.

والعديد من الكتب والترجمات الأخرى "كتاب عن الترجمة للفيلسوف بول ريكور "كان أستاذ بجامعة قسنطينة ومشرفا على عدّة مجلات وأبحاث في مجال النقد والدراسات الأدبية والترجمة "نظريات القراءة وتلقي النص الأدبي".

وهذا ما سنتناوله من خلال دراستنا حوله والذي قد نشر في منشورات الاختلاف

149شارع حسيبة بن بوعلي الجزائر العاصمة –الجزائر والتوزيع في دار العربية للعلوم ناشرون، ذات الطبعة الأولى1432ه/2011.[2]

[1]- موقع: www.kachaf.com
[2]- موقع: www.kachaf.com

-استهل الناقد بذكر محتوى الكتاب من تصدير إلى غاية الخاتمة تحت حشو تمثلت في المقدمة ثم عناوين وتحتها فروع وكل فرع ينطوي تحته أجزاء سوف نتطرق إليها فيما بعد ،وتلك الفروع هي قضايا النقد ومن هو الناقد؟ وما هو النقد؟ وبين النص والناقد وكذلك إنتاج معرفة بالنص مراحل النقد، المواقف النقدية الثلاثة ،أطراف العملية الأدبية، النقد المعاص، ابيلوج ،ع/م: تشظي الدّالّ، تلقي النص الأدبي، ترجم، العم الأدبي والتواصل (القراءة)موريس بلانشو، ما النقد؟ [1]وفي الأخير الخاتمة

تناول حسين خمري في تصدير الكتاب على ذكر القضايا التي قد تناولها سابقا ميتا في كتابه على أنه كانت هناك أخطاء معرفية لم يكن منتبها لها في ظروف المجتمع الجزائري، ويذكر بأنّه لم يكن لديه الوقت الكافي لمراجعة تلك الأخطاء ،ومن خلال هذه النسخة سعى إلى التصويب من كل الجوانب اللغوية وكذا التعابير الركيكة والتي تطلب جهدا لذلك .

كما أنّه يشير إلى أنّه لم يضف شيئا في كتابه التي تجعله يحافظ على أصالته وسياقه التاريخي إلاّ أنّه أضاف إليه نصين لهما علاقة بالموضوع الأساسي هما القراءة ونقد النقد .

ويذكر بأنّه ميز بين مرحلتين من مراحل تلقي الكتاب وربطه بترجمة نصين الأول لموريس بلانشو يتناول فيه عملية القراءة ،والنص الثاني المترجم لرولان بارت يعرف فيه عملية النقد .

ويقول حسين خمري أنّ طموح هذا الكتاب هو إثارة القضايا الفكرية وتشجيع على التأمل النظري حول الآلية النقدية الخالية من ناحية المحتوى المعرفي .

-أمّا في مقدمة الكتاب "الطبعة الأولى "يقوم بتعريف النقد على أنّه انتاج نصوص ذات طبيعة أدبية، وكذا اختلافها من خلال المنهج المستخدم به .

[1] - حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، منشورات الإختلاف 149، شارع بن بوعلي- الجزائر العاصمة، ط1، 1432ه/2011م، توزيع الدار العربية ناشرون، ص 7.

ويذكر الفرق بين النص الأدبي والنص النقدي وطريقة موضوع كلّ منهما، وكذا محاولة النظرية النقدية المعاصر تجاوز النظرية النقدية التي لا تعطي أهمية كبيرة للنص الأدبي، وأنّ الخطة التي تقوم عليها إجرائية جزئية لكنها تقوم على وظيفة مزدوجة، يقول بأنّ الأولى هي الالتصاق بالنص والثانية هي محاولة الإلمام عن طريق حصره للقنوات أي الدلالات [1].

كما يذكر أيضا بأنّ العمل النقدي عمل إبداعي وحضاري لا يقل أهمية عن عملية إبداع النصوص الأدبية، ورغم مواكبته مراحل النهضة الأدبية في العالم العربي إلى أنّه ارتقى بالنصوص الإبداعية إلى أعلى مستوى من الجودة ،لكن رغم تطور الإنتاج الأدبي في العالم العربي إلاّ أنّه استوجب النظر في تلك النصوص والقوالب بأداة نقدية والتي تسعى إلى القبض على تجربة إنسانية تعاني من الإحباط والتمزق، إذ لم تلقى الرواج رغم جذورها نحن الآن في صدد دراسة هذا الكتاب سوف نستهله بذكر نبذة عامة عن مسيرته إلاّ أنّ الشاسعة الموجودة في تراثنا النقدي البلاغي .

وهذه النصوص على قول حسين خمري بمثابة نماذج ووصفات تطبق على أيّ نص أدبي هو نقد بسيط وساذج، ويقول بأنّ ذلك التشويه يعود إلى سببين رئيسيين الأوّل عدم تناول النقاد إلى الجوانب الدقيقة في النقد الجديد وتجاهل مستوى النصوص العربية وخصوصية النص الأدبي ذاته، أمّا السبب الثاني راجع على تعود القارئ اتخاذ نفس الأفكار من النص الأدبي واتخاذه نموذج سياسي أو اجتماعي.

كما بدأ حديثه أيضا عن النظرية النقدية ونقطة انفراج البنيوية والنقد العربي القديم وطموح النقد اعربي الحديث إلى محاولة فتح حوار مع التراث النقدي والبلاغي القديم طبعا بعد أن كان الاستعمار سبب في تعطيل دوره وكذا الاستلاب الثقافي، وكذا حديثه على القضايا النقدية وربطها بالحداثة ومعطياتها والاستفادة من بعض الجوانب، وذكره بأنّ البحث المقدم من طرفه غايته رفع بعض جوانب التحدي الحضاري والثقافي .

[1]- حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ص 10.

– اتخذ حسين خمري في كتابه على أول فرع وهو قضايا النقد ذاكرا فيها بأنّ قضايا النقد مرتبط بقضايا النص لا يمكن الحديث على أحد دون الثاني وذلك يعد إخلالا في العملية الأدبية، وأنّ القضايا التي يعكسها النص النقدي هي التي تنتج النصوص الابداعية، ويرى بأنّ الأدب والنقد لعملة واحدة إذا ضعف الأول بالضرورة يضعف الثاني، وأنّ النص الأدبي هو جوهر العمل النقدي وغايته، وكل تحريف يُنتج نصوص هجينة تفتقر إلى الارتكاز في العمل الثقافي فلاهي نقد ولا هي نصوص سياسية أو اجتماعية[1].

ويذهب الناقد بحديثة عن علاقة النص النقدي بالنص الابداعي والتي تنحصر في ثلاثة أنواع وهي العلاقة التبعية (الارتباطية) والعلاقة اللغوية والعلاقة المنطقية فهي مترابطة مع بعضها البعض ولا يكون الفصل بينهما إلاّ لغرض منهجي[2].

وكذا الحديث عن علاقة تابع بمتبوع وهي علاقة تبعية أي هناك تلازم في الحضور والغياب، بحيث لا يمكن تصور نص نقدي وهمي أي لا بد أن يكون نص ابداعي ليأتي بعده النص النقدي وذلك الإحاطة بكل ظروف النص الابداعي، وعليه فالعلاقة بين النص الابداعي والنص النقدي علاقة تجاوز واحتواء، وذلك لا يعني إعادة النص من جديد بل اعادة تشكيل مفاصله المهمة ذات الدلالة، أمّا إذا تعرض النص إلى الاحتواء فإنّه يكون في صيغة جديدة ومركبة بصورة مغايرة من تبسيط وتجميع واختزال ،لكن لابد من تجاوز هذا لأجل علاقة ثنائية ممّا تختلف طريقة التجاوز من مدرسة إلى أخرى ويكون إمّا بالشرح أو التفسير أو التأويل أو التحليل أي لكل طريقة وسائلها النقدية وأدواتها الفكرية من أجل اختراق عتبة النص وصولا إلى جوهره ،ومن هنا تكون العمليتين ذات فائدة مزدوجة للقارئ .[3]

[1]– حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ص16.

[2]– المرجع نفسه: ن، ص.

[3]- حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ص18.

ثم بعد ذلك التوجه إلى العلاقة هي العمل الأدبي ذاته فهنا يرى بأنّ النقد إذا كان هاجسه النص الأدبي فمن البديهيُ أنّ العلاقة بينهما هي النص الأدبي ذاته .

ثم راح الناقد من خلال حديثة عن تلك العلاقة التي هي عصب الحياة في الثقافة وترابط النص الأدبي والنقدي إلاّ أنّهما ينفصلان ليقوم كل واحد بأداء وظيفته وفق أهدافه وفي نهايته يطرح التساؤل حول كيفية تفرقت النصوص مادامت مشتركة في عدة نقاط ويتقاطعان في أكثر من موضع.

ويذهب بذلك إلى موضوع الأدب وموضوع النقد التي بحث فيه عن المكونات التي تميز بين النص والنقد من أجل التفريق بينهما ويقول بأنّ ما دام الأدب منظومة لغوية يجب الوعي بممارستها ،فإنّ النقد هو وعي وذلك عن طريق فك الرموز اللغوية وتحليل الكلمات المتواترة أو التي لها دلالة عميقة، وكذا البحث عن معاني التشكيل في النص الأدبي وقيمة الثقافة [1].

مرورا بحديثه عن اللغة الموضوعية واللغة المحمولة والتي حاول من خلاله الحديث عن الجانب الشكلي في القضية وهي اللغة التي يشتركان فيها النص الأدبي والنص النقدي فكلاهما يطمح إلى تحقيق تواصل متكامل من ناحية الشكل وكذا الأداء، كما أنّه ذكر كيفية التعامل من أجل تفرقت النصين من خلال البحث في طبيعة ووظيفة كل من اللغة النقدية واللغة الإبداعية [2].

ذكر الفرق الأوّل والذي يكمن في طبيعة اللغة باعتبار أنّ اللغة الأدبية لغة موضوعة أمّا اللغة النقدية فهي لغة محمولة مما أثارت علاقة جدل بينهما إلاّ أنّ التفريق بين المستويين في الخطاب يتلاقيان في نقاط عديدة[3]، يقول رولان بارت في هذا الصدد "أمّا موضوع النقد فيختلف تماما فهو ليس "العالم" ولكنّه خطاب، خطاب آخر : النقد هو خطاب عن الخطاب، إنّه لغة ثانية أو ميتا

[1]- حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ص 23.

[2]- المرجع نفسه ، 23.

.لغة (كما يقول المناطقة) التي تمارس على لغة أولية أو لغة الموضوع "[1] فهنا يكمن الفرق المنطقي (الشكلي) وبين طبيعة اللغة النقدية واللغة الأدبية على حسب قول حسين خمري من خلال قراءته لقول رولان بارت إلاّ أن تجاوز ذلك و لم يتوقف على الفرق المنطقي وإنّما أخذ بعين الاعتبار تطور اللغة و الانزياحات الدلالية .

أمّا الفرق الثاني بين لغة الأدب ولغة النقد فهو فرق وظيفي بحيث لكل منهما وظيفة يتميز .

ويرى بأنّ اللغة الابداعية هي التعبير عن العالم أمّا اللغة النقدية فهي ميتا مثل ما قال بارت أي كلام عن كلام، وأنّ طبيعة اللغة الثانية وهي تالية على اللغة الابداعية هي الوظيفة الأساسية المتمثلة في اللغة النقدية الشارحة ومن خلالها هناك علاقة منطقية تتجلى من خلال المعنى الذي يقدمه النص والنقد، بحيث أنّ النص يقدم معنى من المعاني ويقوم النقد بشرح ذلك المعنى ناتجا ما يسمّى بمعنى المعنى ممّا شكلت هذه القضية اهتمام لدى عبد القاهر الجرجاني موضحا الفرق بين المعنى (النص) ومعنى المعنى (النقد) .

ثم يؤوب خمري عن الناقد بطرحه سؤال من هو الناقد؟، حاول من خلالها الإجابة عن السؤال وذلك بذكر المراحل التي تفرض على الدارس البحث فيها من حيث وسائل الناقد وأهدافه ومواده، ممّا تؤدي تلك الوسائل إلى معرفة معنى النص الأدبي أمّا الأهداف وهي البحث عن البنية الأدبية أو المعاني التي يعرضها النص دون التصريح بها، أمّا بخصوص المواد أي مواد لغته التي يقصد بها، ويذكر بأنّها تتوزع على مستويين :الأول لغة النص والثاني هو مستوى النقد أي أنّه يقول بأنّ النقد بصفته لغة ، وفي اعتقاد البعض أنّ النقد مفتوح للجميع عدا الأدباء وهذا يعكس النظرة إلى الناقد باعتباره هو أديب مبدع يفضل هذا النشاط الفكري [2].

[2]– حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ص 29.

وتتناول أيضا المقولة التراثية والتي أشار فيها بأنّ الناقد هو الذي يتميز بميزات المبدع الخاصة وكذا تميزه بالحساسية اللغوية الرفيعة، ممّا يشير إلى ما تحدثّ عنه بعض الأدباء والأديب قولهم بأنّ كلّ أديب يختبئ في أعماقه ناقد لأنّ الأديب هو أول ناقد لعمله الأدبي وإنّ رجوعه إلى النص هو بمثابة ترميمات من أجل انتاج ذوق نقدي، ويقول خمري بأنّ المقولة يمكن عكسها أنّ كل ناقد يختبئ في داخله أديب مبدع، إلاّ أنّ ظهر في تاريخ النقد العربي حرب بين الأدباء والنقاد إلى درجة العداوة من ذلك روي عن أبي تمام وما جرى بينه وبين أحد النقاد من حيث التساؤل فقال لأبي تمام لماذا تقول ما لا يفهم ؟ فأجاب تمام ولماذا لا تفهم ما يقال؟ .

فعرّج عليه خمري بأنّه قوله صحيح حول النص، وأثار الموقف المتشنج للنقاد اللغويين حفيظة الشعراء والأدباء وفتح المجال للجدل البلاغي والمنطقي فولد منها جيل من النقاد للاقتراب من المفهوم الصحيح، وكان عبد القاهر الجرجاني في هذا الصدد بتميزه أن يجمع بين الذوق الرفيع والدّقة في التحليل وتصليح نظرياتها مثل نظرية النظم والتخيل والاستعارة والرموز الثقافية ومزيد من القضايا في الأعمال النقدية[1].

وتحدّث عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز على أنّ الناقد يجب أن يكون مبدع قبل كلّ شيء إذ لا يستطيع الناقد إكمال مهمته على أكمل وجه دون ممارسة الكتابة ممّا يجعله يتعرف على معاناة الكتابة وليس مجرد وصف لكلمات بل هي تحاول إعادة تشكيل المواد المشتركة بين جماعة لغوية واحدة لها تراث إبداعي محدد ومتنوع .

ففي عنصر وجهات النظر أي حول هوية الناقد كان المشرفون اعتقادهم بأنّ الناقد كائن مزعج بارازيت وطفيلي والبعض الآخر يقول عنه أنّه المرشد الثقافي والدليل الذي لا يخطئ إلى الأعمال الأدبية وأنّه عاجز عن الإبداع فيقول خمري أنّ هذا الرأي غير صائب لأن الناقد هو الذي يمارس الابداع والنقد وينجح في كلا المجالين ،ورغم من تخوف الأدباء من الناقد إلاّ دليل ضعف وعجز عن مواجهة الحقيقة .

[1]- حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ص30.

ويعرّج حول النقد أيضا بطرحه السؤال ما هو النقد؟ وأنّ النقد تختلف تعريفاته باختلاف النظريات النقدية إلاّ أنّ هدفها واحد وهو النص سواء من داخله أو مقاربته من الخارج والنص الملتزم لا يسقط، فالنقد نشاط أدبي لغوي ومن خلال محاولة الإجابة على سؤال ما هو النقد وذلك في البحث في وسائل النشاط الإنساني الذي هو نشاط لغوي وأدبي أمّا من حيث الأهداف ولغايات تصب على النص الأدبي دون الخروج عنه ،ويرجع الناقد إلى نفس الرأي على أن النص النقدي والنص الابداعي كلا منهما مبني على إعادة التواصل والاشتراك في نقطتين هي اللغة والتجربة ،أمّا الأهداف هي تفسير طريقة التشكيل اللغوي [1].

ويشير إلى أبو حيان التوحيدي ومستويات الخطاب والذي يدرك إلى الفرق بين اللغة النقدية واللغة الأدبية من حيث الوظيفة، وذكر أبو حيان في كتابه حول مراتب النظم والنثر باعتبار أنّ أبو حيان أول من تعرض إلى الفرق بين اللغة النقدية واللغة الابداعية بصورة لا تحتمل التأويل أو التشكك واستيعابه كل معارف عصره بالإضافة إلى الفلسفة والمنطق ويعترف بأنّ العملية النقدية أصعب من الانتاج الأدبي والصعوبة في المجال النقدي وكذا صعوبة النشاط [2].

وحديث خمري على أبو حيان التوحيدي بأنّه بدأ بعرض مستوى الخطابي الأوّل النص الأدبي وهو مستوى سهل بالمقارنة مع المستوى الثاني، وواصل خمري الحديث عن أبو حيان في حديثه عن المستويات والطبيعة وكذا الصعوبات التي تواجهه ومدى الوعي النقدي الذي كان يتمتع به الفكر العربي القديم ومحاولة خلق أدواته النقدية الخاصة به ليواصل حديثه حول النقد كعنصر مما تبقى الإشكالية مفتوحة والحديث ن البنى وتقديمه لمعادلة بأنّ النص =علاقة لغة بعالم، والتي يسعى من خلالها الأديب الوصول إلى الإمكانات من قبل اللغة للوصول إلى أوجه العالم المتعددة وذلك عن طريق اللفظ المعبر، ممّا يرى الجرجاني في تشابه للكلمات من حيث السطح الخارجي .

[1]-حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ص 39.

[2]-المرجع نفسه: ص42.

ويرجع بذكر بأنّ النقد نشاط أدبي لغوي ويستنتج بأنّ النقد يؤسس علاقتين أو هو معادلة ذات طرفين :النقد علاقة لغة بلغة، النقد علاقة لغة بعالم .ويرى رولان بارت أنّ العلاقة بين النص والنقد كما سبق الذكر هي علاقة احتواء وتجاوز و في ذلك هو اللغة .[1]

ويؤكد خمري على من يحاول البحث في طبيعة النقد أن يأخذ بعين الاعتبار أنّ لكل لغة نظامها الخاص وشكلها المحدد ولكي يحقق الناقد هذا التمايز عليه أن يبدع تراكيبه الخاصة وكذا البحث في دلالات نظام اللغة في النص .

وبذلك راح يطرح عدّة تساؤلات حول توظيف الضمير بأشكاله، ويقول بأنّ كل النظريات النقدية مهما بلغت درجة الدقة في التحليل والعمق في الرؤية إلاّ أنّها تبدو عاجزة على الإحاطة بكل اشكالات النص، ويرى هدف كل نظرية هو تحديد مراكز الثقل في النص الأدبي [2].

أمّا النقد جهاز مفهومي يقول حسين خمري بأنّه يتشكل من مجموعة الرموز اللغوية والمفاهيم ذات الاستعمال المحدود، وبتميزه بخصائص وهي الشمولية في الرؤية وانفتاحه على مجموعة من الاحتمالات لكي يستطيع النقد أن يلمّ بجميع أطراف النص الأدبي، بحيث يستنتج خمري من خلال هذه المفاهيم بأنّ لكل نظري وسائلها النقدية ومقاييسها الأدبية التي تساعدها في البحث عن خصائص النص [3].

بالإضافة إلى حديثه من خلال كتابه عن النص والناقد بين الذاتي والموضوعي وكذا وظيفة النص التي يقوم عليها النص الأدبي بالإضافة إلى وظيفة النقد الرغم من أنّ النقد لا يتعامل مع ما ينتجه النص الأدبي بل يحلل تجليّاته وانعكاساته .

ويرى أنّ انتاج معرفة بالنص بذكر مميزات النص بأنّه مبني على طبقات ومعنى هذا أنّ النقد في قوله هو نص أدبي ثاني لكنّه يختلف عن النص الأوّل في كونه يحاول أن يؤسس لعناصر المعرفة

[1]- حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر ، ص38

[2]-حسين خمري:سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ص50.

[3]- المرجع نفسه، ص 51.

في هذا النص، وأنّ المعرفة تأخذ مجالها داخل ثقافة معينة وتصي اهتمامها على نص محدد وتعبر عن نشاط فكري وممارسة إنسانية، ويرى أنّ الفعالية الإنسانية تكون بعلاقة الإنسان بالإنسان أو علاقة الإنسان بمحيطه الاجتماعي والتاريخي والموضوعي، فإنّ موضوع النقد هو أيضا الإنسان لأنّ في تناوله للنص الأدبي فإنّه يتناول تصوير هذا الإنسان داخل النص الأدبي ويحاول التعبير عن موقفه كما أنّه يضيف غلى رصيد المعرفة البشرية ويُغني عناصرها برؤى جديدة ويسعى بالتعريف بالإنسان المبدع وفي مقدرته على التعامل مع محيطه الإنساني باعتبار أنّ النقد يتعرض إلى تحليل نفسية الإنسان من خلال العمل الأدبي سواء تحليل كتاب أو طريقة تعامله مع الواقع .

كما يشير أيضا إلى أنّ النقد يسهم من خلال عمله في الكشف عن العلاقات الانسانية في سياق العمل الأدبي علاقات اجتماعية أو نفسية أو ثقافية .

يقول حسين خمري أنّ النقد نص إبداعي عكس أشباه المثقفين الذين يرون أنّ النقد لا يحتاج إلى الإبداع، لكن إذا رأينا في ناحية إطاره السليم يبيّن أنّ النقد إبداع بالدرجة الأولى قبل أن يكون محاكمة أو نزالا أو تحليلا أو أي طريقة أخرى، فكان التعصّب من قبل بعض القطاعات الثقافية يفرض حدودا على النقد ويعتبره مجرد ملاحظات حول نص أدبي لا ترتقي إلى مستوى الإبداع وعليه تبقى الهوة بيتها وبين النص بعيدة .

ويشير أيضا بأنّ النص النقدي لابّد له أن يحتوي على بعض العناصر الإبداعية من أجل خلق فضاء جمالي للنص الأدبي وذلك من خلال ترجمة النص المدروس ترجمة إبداعية ثمّ بعد ذلك يقزم بتحليل وظائف تلك العناصر مع ربطها بالإطار الثقافي العام، قال النقاد القدامى عن ذلك " إنّما يعلم ذلك من دفع في سلك طريق الشعر إلى مضايقة وانتهى إلى ضروراته "ومن الملاحظ أنّ الشعراء هم أكثر النّاس نقدا للشعر وأعمق تحليلا وأدق نظراً لأنّ اهتمامهم الوحيد هو الشع وهذه الملاحظة أيضا تصلح للقصة القصيرة والرواية والمسرحية وكذا الأشكال التعبيرية الأخرى[1].

[1]-حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ص64.

النقد عملية حضارية واعية لا تقل أهمية عن النص والمقصود بالحضارية أنّ النقد بناء وتأسيس لمجموعة من القيم والنصوص من أجل معالجة نصوص أخرى وإصلاح ما انحرف في هذا البناء وإلغاء العناصر الفاسدة فيه، وتطور وتنمّي العناصر التي يمكن أن تشكل فيما بعد أبعاد ثقافية جديدة وعليه فإنّ النصوص النقدية تشكل قيما حضارية تشهد على مدى رقي الحضارة أو تدهورها أو انحطاطها .

ونجد هنا خمري يؤكد على أنّ النصوص النقدية نصوص إبداعية وحضارية، باعتبار أنّ أزمة النقد المعاصر دليل على أزمة حضارية نعيشها في واقعنا العربي، ممّا بيّنت الدراسات الاستراتيجية أنّ الأزمة الحضارية هي في الأعم شلل يصيب كلّ الفعاليات الاجتماعية والثقافية والنفسية التي تكفّ عن اداء وظائفها الطبيعية [1].

ثمّ بعد ذلك يمرّ في حديثه حول البحث في وسائل الأدب وأهدافه وذكر الوظائف الأساسية للنقد الأدبي من بينها نذكر الوظيفة الأولى والتي فيها بأنّ النقد وظيفته البحث في الوسائل التي يستعملها النص الأدبي لتبليغ رسالته ولتمرير مضمونه، كما يشير إلى أنّ عملية اختصار المراحل أو تقديم قضية على أخرى هي عملية انتقائية واعية وموقف ايديولوجي، فإسقاط طرف من أطراف المعادلة :النص/النقد ،الوسيلة/الهدف، هو اخلال بالعملية النقدية وكلّ تفضيل يعني ضموراً في الوظيفة النقدية، ومن الوسائل التي يتعين على الناقد البحث فيها وهي أن يتعرّف على الشكل التعبيري للنص الأدبي بالإضافة إلى الشكل اللغوي ثمّ البحث عن الوظائف التي يؤديها داخل ثقافة محددة ثمّ داخل الثقافة الإنسانية، ولا تكون العملية النقدية الحضارية إلاّ إذا أخذت القضيتين بنفس الاهتمام في آنٍ واحد [2].

بالإضافة إلى ذلك البحث في مصادر النص الواعية واللّاواعية، فهنا الناقد يرى بأنّ لابدّ على الناقد أن يكون ذكيا في استخراج الإحالات الثقافية والإشارات الأدبية، ولبلوغ ذلك لابدّ عليه

[1]-حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ص65.

[2]-المرجع نفسه: ص 66.

أن يتبع الخطوات المنهجية خاصة عند استخراج المصادر اللّاواعية للنص الأدبي يذكر أوّل خطوة وهي :

1-البحث في أصول الإشارة والمقصود منها السياق الأوّل والشكل التعبيري والبحث في الأصول يعني قراءة النّص والتعرف على الدلالات .

2-قياس التحولات التي طرأت على السياق والإجابة على الأسئلة مثل : هل أخذ الفكرة كما هي أم حولها؟ .

3-دراسة الوظيفة الجديدة لهذه الإشارة داخل النص الأدبي الجديد ثمّ المقارنة بين السياقين، وكذا علاقات القاطع ثمّ الانفصام بينهما [1].

واصل الناقد حسين خمري حديثه عن البحث في النصوص والواقع بذكر المستويين والتي تتمثل في الآثار الاجتماعية والنفسية والثقافية التي يحدثها النص الأدبي، و كذا الأثر النفسي المتمثل في العواطف التي يريد إثارتها سواء كانت حزينة أم مفرحة ،وهذا يتبيّن بأنّه لا يمكن تحليل نص دون الرجوع إلى خلفيته الواقعية.

ليتحدّث بعد ذلك عن النقد والحقول المعرفية والتي لابدّ فيها على الناقد أن يكون ملمّا بكل العلوم الإنسانية التي لها صلة وثيقة بالنص، إذ يقول عبد الرحمن ابن خلدون في نهاية عصور الانحطاط "الأدب هو الأخذ من كل علم بطرف" وعلى قياس تعريف ابن خلدون "يمكن أن نعرف النقد بأنّه الأخذ من كل علم بطرف "فالنقد القديم كان لغويا وبلاغيا من جهة ومن جهة أخرى كانت النصوص الأدبية في مجملها نصوصاً بسيطة التركيب .

أمّا بخصوص حديثه عن مراحل النقد التي تختلف من منهج لآخر والتي تعتبر اللّبنات الأساسية في العملية النقدية وهي المرحلة الأولى للعمل الأدبي المتمثل في الاحاطة بالنص ما يمكن تسميته "ما قبل القراءة " المتمثل في الإطار النظري للمنهج النقدي، و كذا القراءة النسقية، فمرحلة

[1]- حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر: ص 68، 69.

ما قبل القراءة النقدية تتمثل في مرحلتين هما المنهج النقدي وطبيعة النص الأدبي، فيما يخص النقطة الأولى فعلى الناقد أن تكون له القدرة في التعرف على أيّ عملية نقدية وذلك من خلال الملاحظة الدقيقة وتعرفه على تضاريس النص بل يجب عليه أن يعزز منهج أي أدوات نقدية إجرائية ومراحل عملية، بالإضافة إلى الثقافة النقدية التي تشمل النص وما يحيط به من أشكال ثقافية وتعبيرية، وأنّ المنهج هو رؤية للنص والموقف منه وتكون رؤية وثيقة الصلة بالمعنى العميق للنص والتعبير عن موقف هذا النقد من النص فهي مركز الثقل في هذا النص، أمّا الأدوات النقدية هي المصطلح النقدي الذي ينقسم إلى قسمين :الأوّل الذي يكون وثيقة صلة بالمنهج ويفقد شرعيته خارج توظيفه في المنهج ويكون فيه نوعاً من الجدلية، أمّ القسم الثاني يكمن في ثقافة الناقد العملية التي اكتسبها من خلال احتكاكه بالنصوص الأدبية المختلفة [1].

فمرحلة ما قبل القراءة تتخذ شكلين وهما القراءة المضمرة والثاني التعريف بالنص ،فهذه المرحلة في الغالب تكون مضمرة [2].

أمّا القراءة النسقية /الأفقية فهي مثلها مثل مرحلة ما قبل القراءة لكن تختلف عنها من حيث الطبيعة، فهي مرحلة فعلية لبدء العمل النقدي بحيث ترتكز على مرتكزات النص وتصيّد المستويات التي لها صلة بالمعنى العميق لهذا النص، و قبل ذلك لابدّ من الارتكاز على الأفكار وتسلسلها ثمّ ربط الدوال اللغوية بمدلولاتها باعتبار أنّ القراءة النسقية تقوم على إعادة تركيب الجوّ الإبداعي له.

كما أنّ القراءة الأفقية عند البنيويين هي دراسة الشكل الأدبي والقراءة النسقية هي رصد الظواهر البارزة في النص، وكذا تحديد مستويات القراءة وفك المغاليق التي تحول دون اتصالها بالمتلقي .

وإنّ دراسة البنية الأدبية أي البنية الكلية للنص الأدبي ورصد الظواهر الشكلية والأنساق البنائية ممّا يجب على القارئ تحديد وظائف الأنساق داخل العمل الأدبي المدروس ثمّ بعد ذلك

[1]- حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ص 73.

[2]-حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ص76.

محاولة ايجاد نظائر نسقية أو اجتماعية أو ثقافية، والتي ربط من خلالها لوسيان غلودمان في محاولة جزئية في ربط البناء الفنّي بالبناء الاجتماعي، ودراسة البنية الأدبية هو التعامل مع النص كرسالة اجتماعية وسياسية معزولة عن القنوات الفنية، لكن عند دراستها لابدّ بالارتكاز على مرتكزات العمل الأدبي ومفاصله التي تساعد على تحديد بناء النص وتكون تلك المفاصل مترابطة ببعضها البعض، وهنا لابدّ من دراسة أدوات الترابط بين المفاصل .

أمّا العنصر الأخير الذي تطرق إليه حسين خمري من مراحل النقد هو التفسير والحِكم وهي مرحلة مهمّة والتي تعتبر الركيزة الأساسية في العمل النقدي والتي تعبر عن الموقف الإيديولوجي للناقد وهذه مرحلة ما يميز قراءة نقدية عن أخرى وهي ركيزة الاختلاف بين المدارس النقدية، فالحكم والتفسير يلخصان المواقف النقدية ويفرقان بينهما ،ولكن بقليل من الحكمة والتعقل ويمكن أن نمزج بين الموقفين لنستطيع الإلمام بجوانب النص الأدبي، أمّا التفسير تأخذ بيه النظريات الجمالية والشكلية والوصفية التي تقارب النص الأدبي، امّا الحكم فإنّه يعني محاولة قراءة الأوصاف التي يستنتجها الناقد من النص الأدبي وبعد ذلك تموضعه داخل النسق الثقافي ثمّ ابراز المواقف الفنية والمضمونية التي يمجدها النص [1].

فالعنصر السابع من الكتاب وهو المواقف النقدية الثلاثة والتي يتضمن في فجواها مرحلة ما قبل النص والتي يهتم فيها الناقد بكل العمليات والدوافع النفسية التي سبقت تشكيل النص فكانت المدرسة النفسية التي تأخذ دوافع الإبداع النفسي أكثر ممّا تهتم بتحليل العمل الأدبي ذاته، أمّا المدرستان اللذتان سيطرتا على الحركة النقدية هي مدرسة مصطفى سويف والمدرسة الثانية مدرسة عزالدّين اسماعيل ابتداء من كتابه "التفسير النفسي لأدب " وقبله محمود العقاد ونفي هذا الاتجاه إقبالا جماهيريا من جانب النقاد ومن جانب القرّاء .

وكذا تطرقه في صميم النص والتي يحاول منها أصحاب هذا الاتجاه مقاربة النصوص الأدبية مقاربة داخلية، ممّا حاول التيار اللغوي أن يعمق لغة النص الأدبي ،وذكر خمري بـــنّ هذا المنهج

[1]– حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ص 80.

مرّ على نوع من التشويه، بحيث قام بالحديث عن عبد البديع لطفي الذي مارس هذا النوع من النقد ،وبعد ذلك كتابات مصطفى السعدني التي قدمت إضافات نوعية لفهم النص الشعري، أمّا التيار الجمالي فإنّه يهتم بجمالية النص الأدبي وشعريته وكذا التيار النقدي لا تهمه الأحكام القيمية والأخلاقية ما لم تكن لها وظيفة جمالية، وأمّا التيار الشكلي والبنيوي الذي يرتكز على نظرية اللغة

فهو يرى أنّ ما بعد النص هو نقد ايديولوجي مهما اختلفت تسمياته ،وبأنّ النص وظيفة بالدرجة الأولى قبل أن يكون جماليا وشعريا ويجعل الوظيفة الثانية تخدم الوظيفة الأولى (الرسالة).

فهنا خمري تحدّث عن التيار الإسلامي والإطار المرجعي و كذا تصور الإسلام للشعر والعناية به وتحديد وظيفته ممّا ربط الشعر بالسحر وتميّز كل منهما ويختلف عن القرآن من حيث المنهج ومن حيث الأداة، فمصطلح ما بعد النص يأخذ واقع في الحديث عن النص الأدبي سواء للمبدع أو الناقد ممّا برز عدة اتجاهات منها الاتجاه الاجتماعي والاتجاه التاريخي وكذا النقد الواقعي[1].

هذا فيما يخص حديثة عن قضايا النقد، هو الناقد؟ وما هو النقد؟ بين النص والناقد وانتاج معرفة النص ومراحل النقد وكذا المواقف النقدية الثلاثة، أمّا بخصوص الباقي يواصل حسين خمري حديثه عن أطراف العملية الأدبية والمتضمن فيها الحديث عن اللغة وذكر بعض النقاد الذين كان لهم استعمال اللغة في النص الأدبي مع ذكره عناصر الكاتب/المنتج، والنص والقناة، القارئ/الناقد والتي كانت فيها وجهات نظر .

ليصل بذلك إلى النقد المعاصر والذي يعني به النقد الذي له قابلية التطبيق على النصوص التي تتحرك في نفس المجال الثقافي الذي يعيش فيه الناقد والذي حاول الاستفادة من المواقف النقدية الثلاثة [2].

مرورا إلى الحديث عن ابيلوج التي تعتبر فيه التجربة النقدية تشبه التجربة الإبداعية ،فالتجربة النقدية هي تجربة بناءة ورائدة كما هي أيضا رؤية جديدة إلى العالم، وتناول أيضا عنصر من

[1]- حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ص 94.

[2]- حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ص103.

عناصره وهو ع/م:تشظي الدّال ويقصد منه وعلى حسبه يراه أنّه هو النسق الدلالي والنقدي الذي أنتجه الخطاب النقدي .

وبعد ذلك يتحدّث عن تلقي النص الأدبي والتي من خلالها حاولت بعض المناهج تخليصه من النظرة التوظيفية والاستعمالية لتعيد إليه حضوره وسلطته بعد أن غيبته الدراسات المضمونية والسياقية، وكان هذا التغيير كردّ فعل على تصلب بعض المناهج، ويذكر خمري أنّ الانفجار الحاصل في الإعلام قد أغرق الإنسان المعاصر في سيل من الرموز والعلامات التي صارت تحاصره .

ويعرّج أيضا على مفهوم التخيّيل الذي هو البعد النقدي الذي أضافته البلاغة العربية إلى عناصر الشعرية وتحديدا لوظيفتها، فكل نص يحتوي على عالمين تخيّيل وواقع .

أمّا الترجمة والعمل الأدبي والتواصل(القراءة) عند موريس بلانشو ويستمر حديثه إلى أن يصل إلى عنصر ما النقد؟ عند رولان بارت والذي كان تسميته (النقد) بالوجودية وإن كانت هذه التسميّة لازالت تثير نقاشات حادّة ،وكذا النقد الماركسي ، وبالحديث أيضا عن التحليل النفسي الذي أوجد نقدا متميّزا بتبعية مطلقة للفرويدية، وكذلك البنيوية التي تنطلق من أعمال كلود ليفي ستروس الذي فتح له باب العلوم الانسانية والتفكير الفلسفي .

6-النتائج:

وفي الأخير يتوصل إلى فكرة أنّ النقد ما هو إلاّ لغة وأنّه صفة متناقضة ولكنّها أصلية موضوعيا وذاتيا وتاريخيا ووجوديا وشمولياً وليبيرالي في الوقت ذاته لأنّ اللغة مستوى لغوي التي يعتمد عليها الناقد في حديثه[1]

حسين خمري يستنتج من خلال وجهات النظر بأنّ اللغة تختلف من حيث الطبيعة والوظيفة.

وبهذا ينهي الناقد حسين خمري كتابه سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر بخاتمة شاملة لما تضمنه من محتوى .

[1]-حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، ص 156.

خاتمة

خاتمة

بناءا على ما تقدم عرضه في فصول هذا البحث يمكننا تسجيل بعض النتائج المتوصل إليها والتي نُوجزها فمايلي:

-الحديث عن نظرة نقد النقد لدى النقاد العرب والغرب أمثال: جابر عصفور، نجوى القسطنطيني، خلفان السيّابي، تزفيتان تودوروف بالإضافة إلى محمد الدّغمومي وكذا يوسف وغليسي وآخرون، وكذا ذكر وظائف وسمات نقد النقد.

-نقد النقد ظهر كمصطلح قديما عند الغرب والعرب.

-لاحظنا أنّ نقد النقد كان محصورًا و لم يلق جانب من جوانب الارتقاء و لم يكون هناك تعريفا محددا، بحيث لايزال قيد طرح إشكالات حولهُ إلاّ أنّه سيشهد عبر الزمن استمرارا وامتدادًا وتطورًا.

-إضافة الى حديثينا عن النقد في الجزائر وحركته عبر التاريخ، التيلطالما كان لهاعائقا في سيرها كما ذكره عبد الله الركيبي وعمار بن زياد.

- مناهج النقد في الجزائر ومدى ارتكاز النقاد عليها في تحليل نصوصهم النقدية، وكثرة تنوع مناهج النقدية في الجزائر والتي تطبق أثناء الممارسة النقدية وقد يؤدي هذا التنوع في شموليته إلى الخلط أو التداخل فيما بينهما.

-في حين أنّ الكاتب حسين خمري قد بيّن بأنّ النقد ظل محصور باللغة التي يعتمد عليها كل ناقد من خلال مسيرتهِ النقدية والأدبية.

وفي الأخير نستنتج من كل هذا بأنّ نقد النقد مجال معرفي واسع يلتقي فيه النقاد في معظم الآراء النقدية، بحيث يعتبر هو الآخر تبادل للأداء المبنية على الأدلة والبراهين تحتمل المنطق النقدي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- أحمد أحمد بدوي: أسس النقد الأدبي عند العرب، إشراف عام دانيا محمد ابراهيم، نهضة مصر للطباعة والنشر، 21 شارع أحمد عرابي المهندسين الجيزة.

2- بدوي طبانة: تيارات المعاصرة في النقد الأدبي، دار المريخ للنشر، الرياض، ط1806-1986.

3- عبد الحكيم الشندودي: نقد النقد حدود المعرفة النقدية، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء-المغرب 2016.

4- حسين الجداونة: في النقد الأدبي القديم عند العرب، الطبعة العربية الأولى،2013، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.

5- حسين خمري: سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، منشورات الاختلاف 149، شارع حسيبة بن بوعلي-الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 1432م-2011م، توزيع الدار العربية ناشرون.

6- ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، تر. عبد العزيز بن ناصر المانع، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1985.

7- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللّاسونية إلى الألسنية، رابطة إبداع الثقافية-الجزائر، د.ط، 2002.

8- يوسف بكار: نقد النقد، أحمد الرقب، دار اليازوري، عمان، الأردن، ط2007م.

9- محمد الدّغمومي: نقد وتنظير النقد العربي المعاصر، ط1، منشورات كلية الآداب بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة-البيضاء.

10- محمد مصايف: فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، شركة وطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981م.

11- عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد(متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع-الجزائر-ط2010.

12- عمّار بن زياد: النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، وحدة الرغاية الجزائري، 1990م.

13- عمّار زعموش: النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه واتجاهاته، قسنطينة، د.ط، 2000-2001.

14- عبد العظيم سلطاني: مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي، دار تموز ديموزي، دمشق، ط1، 2018.

15- أبو قاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.

16- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تر. محمد شاكر، مطبعة دار المدني، جدة، ط1، 1991م.

17- عبد الرحمن الهمذاني: الألفاظ الكتابية، تر. موفق صالح الشيخ، مؤسسة الرسالة، ناشرون، بيروت، ط1، 2001.

18- شكري محمد عيّاد: دائرة الابداع، مؤسسة سلطان بن علي عويس الثقافية، الشارفة، ط1، 20018م.

19- خالد بن خلفان السيّابي: نقد النقد في التراث العربي كتاب المثل السائر –نموذجا-، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 1431ه-2010م، عمان، الأردن.

المراجع المترجمة:

1-إنريك أندرسون إمبرت: مناهج النقد الأدبي، تر. الطاهر أحمد مكّي، دار المعارف، مكتبة النقد الحديث، ط2، 1992م.

2- تزفيتان تودوروف: نقد النقد رواية تعلم، تر. د.سامي سويدان، مراجعة د. ليليان سويدان، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، 1916بغداد.

المذكرات والرسائل والأطروحات:

1-بدري وفاء وشبيرة فاطمة: الإجراء النقدي في كتاب متن وحاشية لعيد الله لالي، مذكرة لنيل شهادة ماستر دراسات نقدية نقد حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، إشراف فاطمة دخية، يوم 2019/6/23م، سنة 2018م-2019م.

2- هاجر بوشعالة: تطور النقد ومدارسه قراءة في كتاب النقد العربي الحديث والمدارس الغربية لمحمد ناصر العجيمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، إشراف زلافي ابراهيم، 2016م-2017م.

3- سالم ياسين الفقير: صلاح فضل ونقد الرواية (النظرية والتطبيق)، رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، إشراف الأستاذ الدكتور محمد الشوابكة.

4- سايحي أحمد: النقد النسقي الجزائري بين الأصول والتجليات، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي، تخصص نقد أدبي حديث ومعاصر، إشراف عمارة بوجمعة، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، تاريخ 2018/1/29م، سنة 2017م/2018م.

5- عصام بن شلال: تجليات نقد النقد في التراث النقدي والبلاغي العربي، إشراف عبد الملك بومنجل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص النقد العربي القديم، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، 2018م-2019م.

المجلات والدّوريات:

1-باقر جاسم محمد: نقد النقد أم الميتا نقد محاولة في تأصيل المفهوم، مجلة عالم الفكر، العدد3، مجلد37، مارس 2009.

2- أبو بكر عبد الكبير مشري بن خليفة: نقد النقد في التجربة النقدية ليوسف وغليسي، كتاب –خطاب عند عبد الملك مرتاض-انموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي2، أبو قاسم سعد الله، العدد3، المجلد9.

3- حسن مجيدي، سيد محمد أحمد دنيا، النقد الأدبي العربي المعاصر وتأثره بالمناهج الغربية "دراسة وتحليل" إضاءات نقدية(فصيلة محكمة)، السنة الثانية العدد8، شتاء، 1391/ش(كانون الأول)2012م، صص101، 114.

4-حليمة عمارة: تأثير رومان جاكبسون في النقد البنيوي، التعليمية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف –الجزائر-العدد 12ديسمبر2017م، المجلد 4.

5-يوسف وغليسي: نقد النقد في التجربة النقدية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد9، العدد، سنة 2020م.

6- د. يمينة بن سويكي: نقد النقد المفهوم والاجراء، مجلة العلوم الانسانية، مجلد1، العدد1، جوان 2020م.

7- مصطفى عطية: منهجية نقد النقد ودورها في الإثراء الثقافي، مجلة القدس العربي، 6ديسمبر2018م.

8-محمدي بوعلام: في نقد النقد، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة المسيلة ولاية المسيلة(الجزائر)، العدد14، الجزء1، 15جوان 2018م.

9- نجوى القسطنطيني: في الوعي بالمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره، مجلة عالم الفكر، العدد1، المجلد38، يونيو سبتمبر2009م، العدد3.

10- العرابي لخضر: مفهوم نقد النقد عند علي حرب تعقيب وتقويم، جامعة تلمسان (الجزائر)، مجلة الأثر، عدد خاص: أشغال المتلقي الدولي الثالث في تحليل الخطاب.

11- رشيد هارون: الأسس النظرية لنقد النقد، مجلة بابل للدراسات الانسانية، مجلد2، العدد1.

12- رقية حلام: المعيار، مجلة دورية محكمة تصدر عن المركز الجامعي تيسمسيلت-الجزائر- العدد4ديسمبر2011م.

المواقع الإلكترونية :

1- www.kachaf.com

فهرس الموضوعات

شكر

إهداء

مقدمة ..... أ

مدخل: مفهوم نقد النقد، وظائف وسمات نقد النقد 05

الفصل الأول: نقد النقد في الوطن العرب

المبحث الأول: نقد النقد المعالم والمفاهيم..... 12

حدود نقد النقد 12

قضايا نقد النقد 15

المبحث الثاني: جهود نقاد العرب في نقد النقد 20

نقد النقد عند الغرب والعرب..... 21

تأثر نقاد العرب بالغرب..... 25

الفصل الثاني: نقد النقد في الجزائر

المبحث الأول: مرجعية أطروحة نقد النقد في الجزائر 30

حركة النقد في الجزائر 30

مناهج النقد في الجزائر 34

المبحث الثاني: نموذج تطبيقي(نقد النقد في أنموذج حسين خمري)..... 39

دراسة كتاب حسين خمري (سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر 39

خاتمة 57

المصادر والمراجع..... 59

الفهرس..... 65

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث الذي عنوانه الموسوم بـــ: "نقد النقد في الجزائر مقاربة نظرية في الأطروحة والمنهج"، استهلناه بمقدمة ذكرنا فيها أسباب اختيار هذا البحث وأهم فصوله ثمّ انتقلنا إلى المدخل المحتوي على مفهوم نقد النقد وكذا ذكر أهم وظائف وسمات نقد النقد، وبعد ذلك اتجهنا إلى الفصل الأول المعنون بـــ: نقد النقد في الوطن العربي ذكرنا فيه حدود نقد النقد وقضاياه ثمّ إلى نقد النقد عند الغرب والعرب وكذلك تحدثنا عن تأثر نقاد العرب بالغرب.

أمّا الفصل الثاني فعنوانه نقد النقد في الجزائر قمنا بالحديث فيه عن حركة النقد في الجزائر وكذا مناهج النقد في الجزائر ثمّ تتبعناه بنموذج تطبيقي ثم بخاتمة جمعت أهم نتائج هذا البحث.

Résumé:

Cette recherche, dont le titre est tagué : « Critique de la critique en Algérie, porte sur une approche théorique de la thèse et de la méthode. » Nous avons commencé par une introduction dans laquelle nous avons évoqué les raisons du choix de cette recherche et ses chapitres les plus importants. le premier chapitre intitulé : Critique de la critique dans le monde arabe, dans lequel nous avons évoqué les limites de la critique de la critique et ses enjeux, puis à la critique de la critique en Occident et chez les Arabes, et nous avons également évoqué l'influence des critiques arabes sur l'Ouest.

Quant au deuxième chapitre, il s'intitule Critique de la critique en Algérie, nous y avons parlé du mouvement de la critique en Algérie, ainsi que des méthodes de la critique en Algérie, puis nous l'avons suivi d'un modèle appliqué puis d'un conclusion qui a recueilli les résultats les plus importants de cette recherche.